

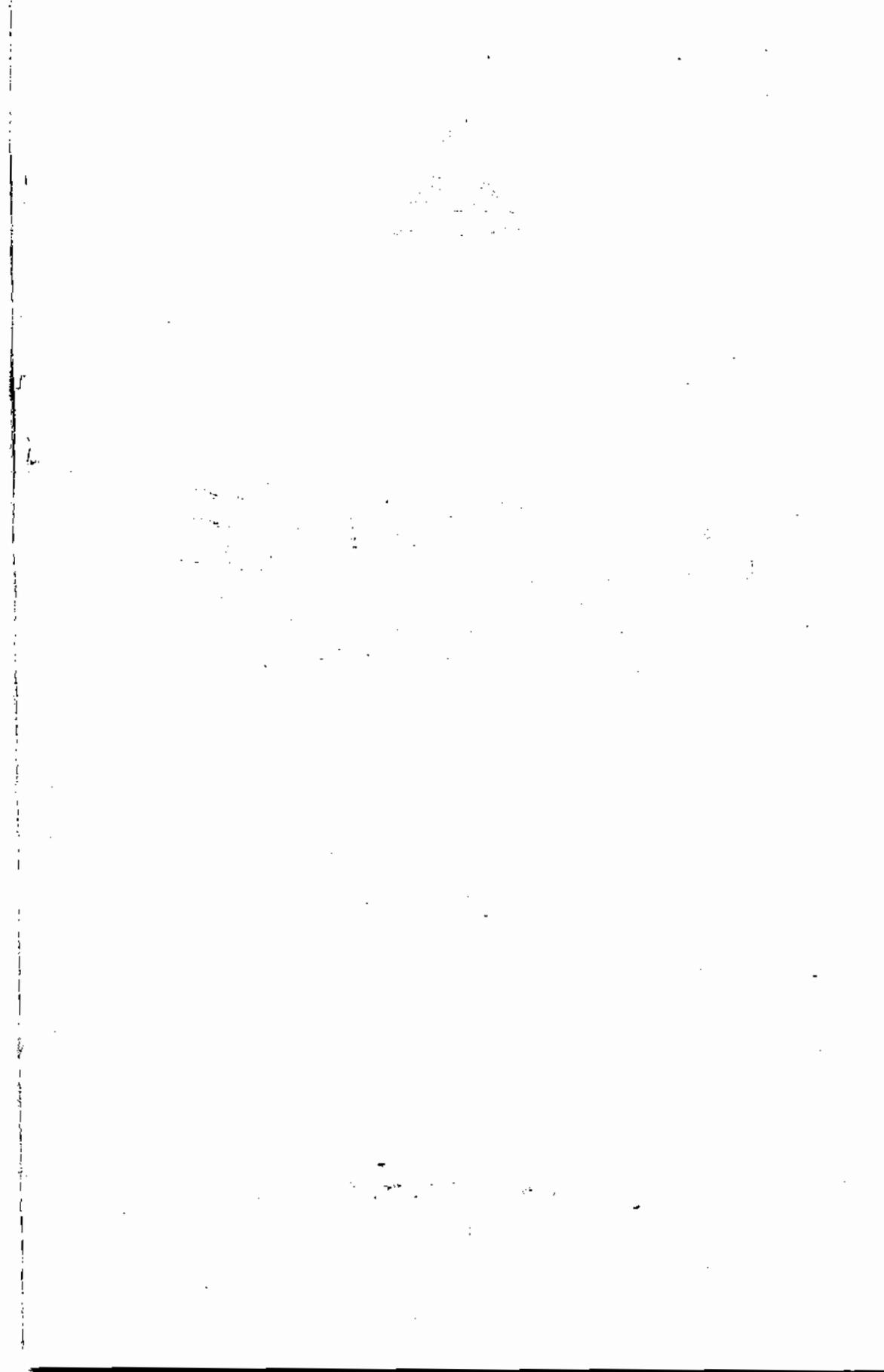


# حَوْلِيَّةُ كَلِيَّةِ الْبَنَاتِ بِجَامِعَةِ عَيْنِ شَمْسٍ

العدد العاشر

مطبعة جامعة عين شمس

١٩٨٠



## أسرة التحرير

رئيس التحرير :

الأستاذ الدكتور سميحة عبد الوهاب  
عميدة كلية البنات - جامعة عين شمس

سكرتير التحرير :

الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر  
أستاذ علم اللغة ورئيس مجلس قسم اللغة العربية

الأعضاء :

الأستاذ الدكتور عنايات زكي محمد

أستاذ علم النفس ووكيلة الكلية لشئون التعليم والطلاب

الأستاذ الدكتور وليم عوض

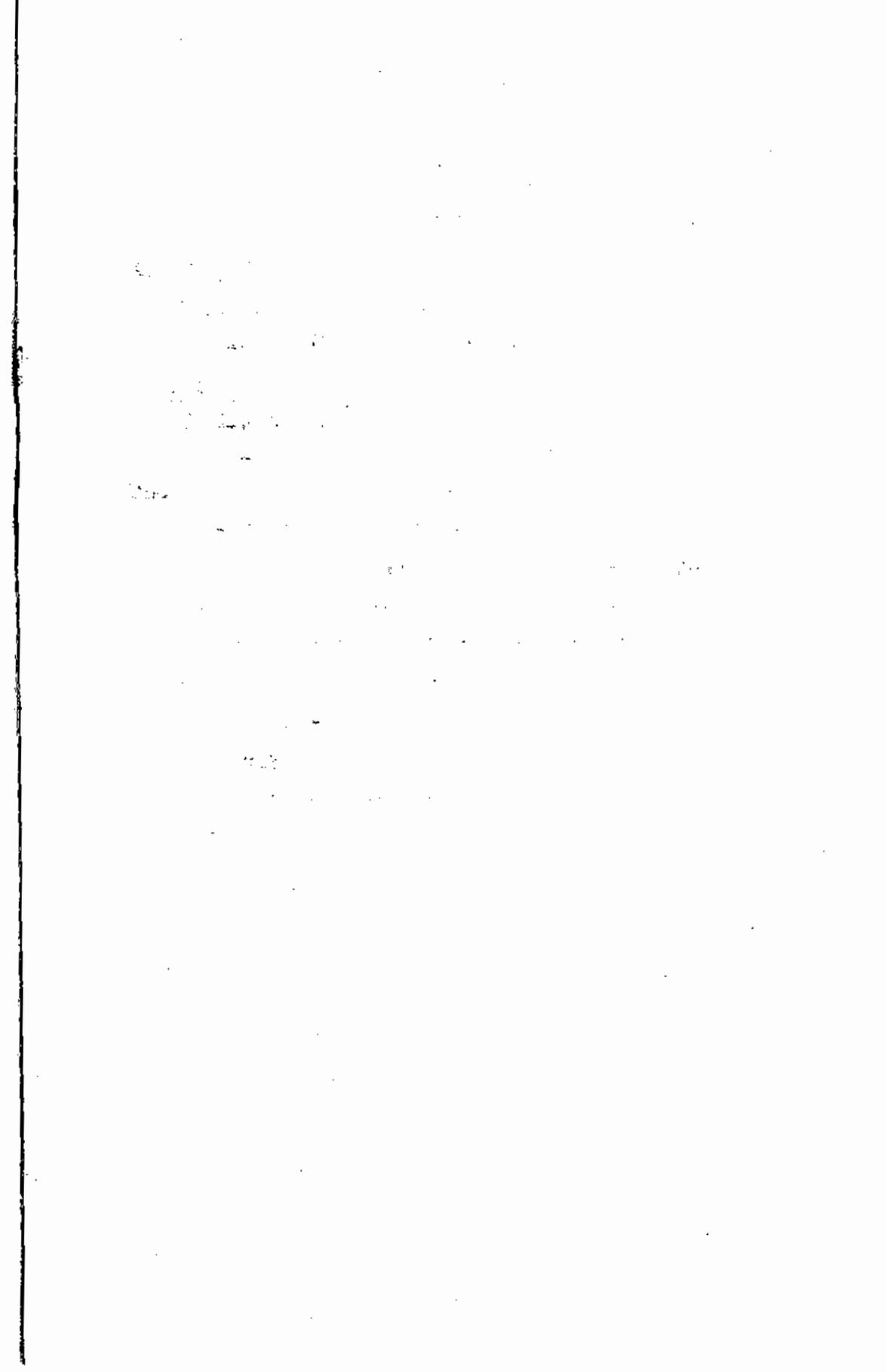
أستاذ الكيمياء العضوية ورئيس مجلس قسم الكيمياء

الأستاذ الدكتور زكية محمد رياض

أستاذ ورئيس مجلس قسم علم الحيوان

الأستاذ الدكتور رشدي فام منصور

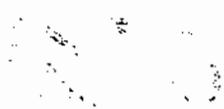
أستاذ ورئيس مجلس قسم علم النفس



# فهرس

## قسم الدراسات الانسانية

صفحة	
٣	دراسة صوتية في لهجة البحرين للاستاذ الدكتور عبد العزيز مطر
٧١	مشكلة التفرقة العنصرية في اتحاد جنوب افريقية للدكتورة عابدة بشارة
١٠٧	تكافؤ الفرص التعليمية - مفهوم واساليب تطبيقه في الجامعة للدكتورة زينب فريد
١٢٥	التكهن بالانحراف - بحث في علم الاجتماع الجنائي للدكتورة سامية حسن الساعاتي
١٤٥	العلاقة بين اداء طلاب الجامعات في اختبارات القدرات وبين ادائهم في الاختبارات التحصيلية للدكتور على خضر



1000

1000

1000

1000

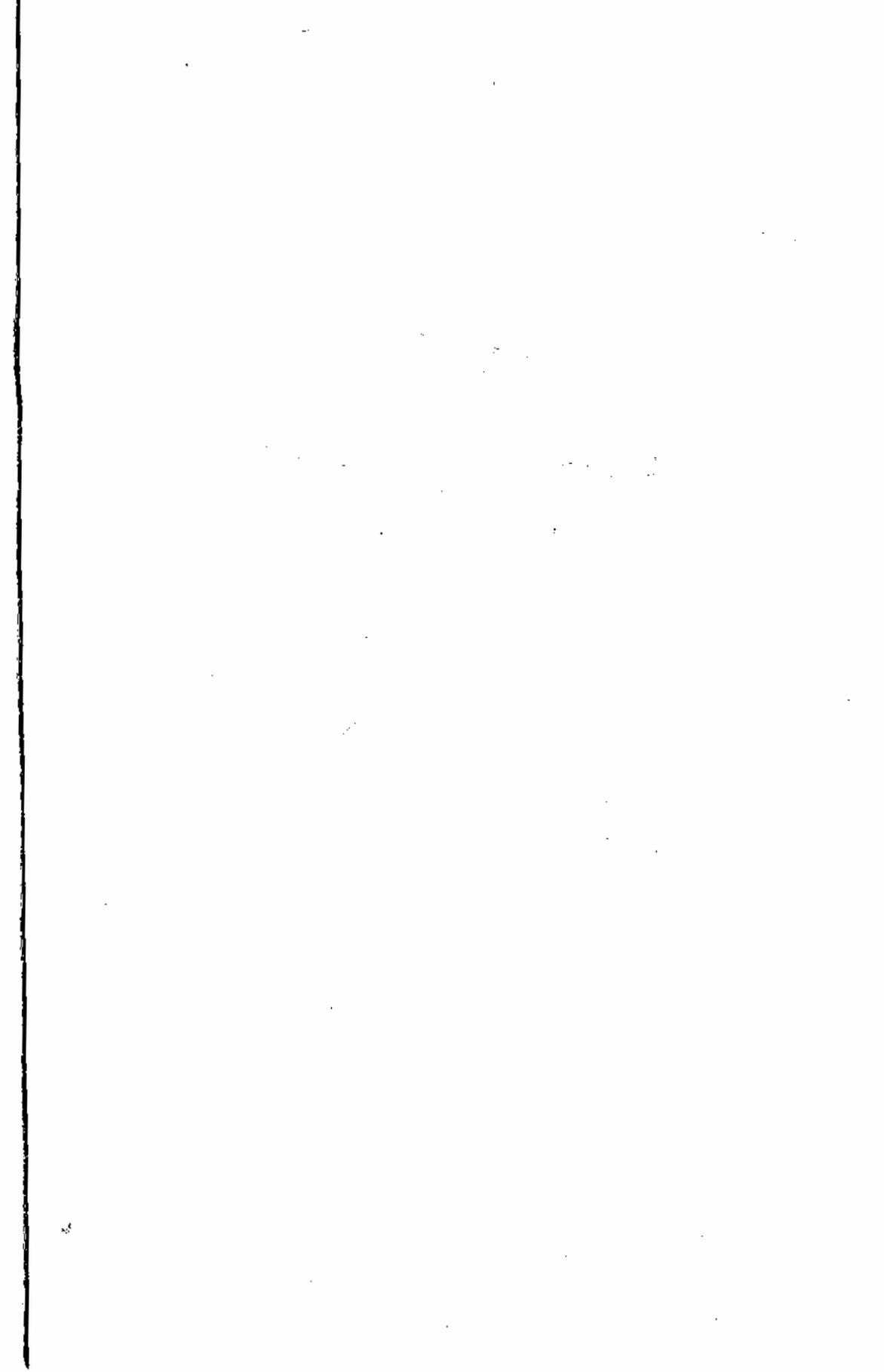
1000

1000

دراسة صوتية  
في لهجة البحرين  
(بمشاركة)

للمؤلف الدكتور عبدالعزيز مطر

أستاذ علم اللغة ورئيس قسم اللغة العربية  
كلية البنات - جامعة عين شمس



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

ينتمي هذا البحث إلى فرع أساسي من فروع علم اللغة ، هو فرع المقارنة اللغوية (Comparative Linguistics) الذى يستعين بنتائج الدراسة الوصفية ، فى بيان وجوه الشبه ووجوه الخلاف بين اللغات التى تنتمى إلى فصيلة واحدة ، واللهجات التى تنتمى إلى لغة واحدة ..

وإذا كان لهذا الفرع أهميته فى اللغات بعامه ، فإنه من الأهمية بمكان فى اللغة العربية ولهجاتها بخاصة .. إذ يقدم نتائج يستعان بها فى محاولات التقريب بين اللهجات ، أو على حد تعبير الدكتور إبراهيم أنيس . « وحدة النطق بين أبناء العربية فى العصر الحديث » والتقريب بين هذه اللهجات واللغة العربية الفصحى ..

ولما كانت هذه الغاية أسمى أمانيًا ، فقد اتجهنا - لأول مرة - لجنى ثمار الدراسة الوصفية التى قمنا بها لعثة لهجات .. وعقد مقارنات بين لهجتين أو أكثر .. وبدأنا - فى هذا البحث - بالمقارنة بين لهجتين تعيشان جنباً إلى جنب فى بلد عربى واحد هو دولة البحرين .. لإحدى اللهجتين توافق اللهجة السائدة فى منطقة الخليج العربى ، والأخرى توافق لهجات عربية كثيرة أخرى .. وفى كلتا اللهجتين ظواهر كثيرة توافق العربية الفصحى .. شأنهما فى ذلك شأن اللهجات العربية القديمة ..

وأطلقت على إحدى اللهجتين : لهجة المحرق ، وهى الجزيرة الثانية من جزر البحرين ومعها لهجات قرى كثيرة (١) .. وعلى الثانية : لهجة سرة وهى الجزيرة

١ منها : الرفاع الشرق ، والرفاع الغربى ، والحد ، والزلاق ، والجسرة ، وجووعسكر ، وجزء من مدينة المنامة ..

الثالثة من جزر البحرين ، ومعها لهجات كثيرة (١) . .

وهذه هي المرة الأولى التي يقارن فيها بين هاتين اللهجتين ، لأنه لم يتح لغيري ما أتيح لي من التجوال في البحرين على امتدادها ، بفضل تشجيع وزارة التربية والتعليم ، وعلى رأسها الشيخ عبد العزيز بن محمد آل خليفة ، وتذليلها كل صعب لتيسير مهمتي . . ونتيجة لهذه الرحلة ، وما قت به فيها من مقابلات وتسجيلات صوتية ، وما أجرته على المادة المسجلة من دراسة ، تم لي تحديد معالم هاتين اللهجتين . . ومن ثم كان هذا البحث الذي اقتصر فيه على فروق في الخصائص الصوتية بين لهجتي ( المحرق وسفرة ) .

لعل الكشف عما يبدو في اللهجتين من تغير صوتي (Phonetic Change) .

طراً على الوحدة النطقية أو ما يسمى ( الفونيم ) (Phoneme) وما قننا به من بيان الصلة بين هذا الفونيم والأصوات التي آل إليها . . ولعل ذلك يفيد في دراسة مقبلة تعمل على توحيد النطق بين أبناء الوطن الواحد ، وتقرب بين اللهجة الموحدية واللغة العربية .

ومع اهتمامي بدراسة لهجات الخليج العربي منذ عام ١٩٦٧ ، فإني أعترف بالفضل في توجيه اهتمامي لدراسة لهجة البحرين للأستاذ الجليل محمد خلف الله أحمد ، عضو مجمع اللغة العربية ، والمدير السابق لمعهد البحوث والدراسات العربية ، بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . . الذي أنهى إلى رغبة المعهد في القيام بهذه الدراسة لنشرها ضمن مطبوعات المعهد .

وأعترف هنا بالتقصير في تقديم البحث إلى المعهد ، إذ شغلتنى شواغل عن إتمامه في مواعده . .

ولعل في نشره الآن ما يغفر لي هذا التقصير ، إذ يتحقق بنشره الهدف العلمي الذي قصد إليه المعهد يوم عهد إلى إجراء هذه الدراسة الميدانية .

والله ولي التوفيق .

**عبد العزيز مطر**

(١) منها : توبل ، والكورة ، والمعابير ، وجد حفص ، وسنابس ، وجزيرة النبيه صالح ، وسند ، وجزء من مدينة المنامة . .

## الأصوات الأسنانية

في اللغة الفصحى :	ث (t)	ذ (d)	ظ (ḏ)
في لهجة المحرق :	ث (t)	ذ (d)	رظ (ḏ)
في لهجة سبته :	ف (f)	د (d)	ص (ḏ)

بين الأصوات الساكنة<sup>(١)</sup> في اللغة العربية أصوات ثلاثة ، اصطلاح اللغويون القدماء على تسميتها : « الأصوات اللثوية<sup>(٢)</sup> » ، ويسمونها اللغويون العرب المحدثون : « الأصوات الأسنانية<sup>(٣)</sup> » أو أصوات « ما بين الأسنان » عند النطق بها يتصل طرف اللسان بأطراف الثنايا العليا بحيث يكون بينهما مجرى ضيق يصدر عنه نوع قوى من الحفيف .

هذه الأصوات الثلاثة هي : الثاء ، والذال ، والظاء . .

وإذا كان المخرج يجمعها فإن بينها تقارباً وتناظراً في الصفة ، فالثلاثة كلها رخوة<sup>(٤)</sup> . والثاء هي النظير المهموس للذال المجهورة<sup>(٥)</sup> . والذال هي

(١) الأصوات الساكنة و « الحروف » و « الحروف الصالح » و « الحروف الصائتة » و « الواكن » و « الصوائت » : اصطلاحات ذات مدلول واحد يدل عليه المصطلح (Consonants) . ويطلق على ما عدا الأصوات الساكنة اسم « أصوات اللين » أو « الحركات » أو « العلل » أو « الأحرف اللينة » أو « الأحرف الصائتة » أو « الصوائت » وهي اصطلاحات ذات مدلول واحد يدل عليه المصطلح (Vowels) .

(٢) كتاب سيويه : ٤٠٥/٢ . وفي شرح المفصل لابن يعيش : ١٢٥/١٠ ما يبين سر هذه التسمية إذ يجعل مخرجها ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا . وقال : وهي لثوية لأن مبدأها من اللثة .

(٣) الصوت الأسناني : (Dental) ما تم نطقه نتيجة اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا .

(٤) الصوت الرخو : (Frictive consonant) صوت لا ينحبس الهواء - عند النطق به - انحباساً محكاً ، بل يتسرب من مجرى ضيق فيحدث نوعاً من الصغير أو الحفيف .

(٥) الصوت المجهور : (Voiced) صوت يهتز الوتران الصوتيان عند حدوثه اهتزازاً منتظماً ، عكسه

الصوت المهموس (Voiceless) .

النظير المنفتح للظاء المطبقة<sup>(١)</sup> وكلاهما صوت محهور ، ولا فرق بين الذال والظاء إلا في الوضع الذي يأخذه اللسان مع كل منهما « فعند النطق بالظاء ينطبق اللسان على الحنك الأعلى آخذاً شكلاً مقعراً<sup>(٢)</sup> . وهو الوضع الذي ينتج عنه تفخيم الظاء أو إطباقتها . . ولولا الإطباق لصارت الظاء ذالاً . كما يقول سيويه<sup>(٣)</sup> .

هذه الصلة بين هذه الأصوات الثلاثة ، في المخرج والصفة ، ربطت بينها إزاء موقف اللهجات العربية الحديثة منها ، فمنها لهجات تحتفظ بهذه الأصوات الثلاثة ، بمخرجها وصفاتها ، وكما يؤديها قرأه القرآن . . ومنها لهجات تطورت فيها هذه الأصوات الثلاثة بحيث لا ينطق بها إلا في قراءة القرآن ، وفي مواقف القول التي تقتضي المحافظة على النطق العربي السليم . .

وقبل أن نقارن بين لهجة المحرق - وهي من اللهجات التي حافظت على هذه الأصوات - ولهجة بئرة - وهي من اللهجات التي تطورت فيها هذه الأصوات - ينبغي أن نبين كيفية تطور كل من الأصوات الثلاثة . مع التوضيح بأسئلة من اللهجة المصرية ، بوصفها واحدة من أشهر اللهجات العربية التي تطورت فيها هذه الأصوات . .

تدل ملاحظتنا على أن الراء ، والذال ، والظاء ، قد سلكت في تطورها من الفصحى إلى اللهجات أحد طريقتين :

---

(١) الصوت المطبق (Emphatic) صوت مفخم ينطق اللسان - عند النطق به - على الحنك الأعلى متخذاً شكلاً مقعراً . وعكس المطبق : المنفتح .

(٢) د. إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية : ٤٨

(٣) كتاب سيويه : ٤٠٦/٢

## الطريق الأول :

انتقال المخرج وتغير الصفة من الرخاوة إلى الشدة ، مع المحافظة على الجهر أو الهمس ، وفي هذه الحالة انتقل مخرج هذه الأصوات ، من المخرج الأسنانى ، أى ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، إلى « المخرج الأسنانى اللثوى » أى عند التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا<sup>(١)</sup> ، بحيث يكون هذا الالتقاء محكماً يعترض مجرى الهواء ولا يسمح بتسريبه حتى ينفصل عضوا النطق انفصالاً مفاجئاً يعقبه انفجار . . وهذا هو ما يغير صفة الصوت إلى الشدة . . وهكذا تتغير :ثاء إلى تاء - وكلاهما صوت مهموس - والذال إلى دال - وكلاهما صوت مجهور - والظاء إلى ضاد حديثة ، وهي الضاد الشديدة المعروفة في القراءات القرآنية - وكلا الصوتين مجهور . . وعن هذا الطريق تغيرت الأصوات الثلاثة في اللهجات المصرية - ما عدا لهجات البدو - في أحد المستويين اللذين سنوضحهما . وسنرى أن اثنين من الأصوات الثلاثة ، وهما الذال والظاء ، قد تطوروا عن هذا الطريق في لهجة جزيرة سترية . .

## الطريق الثانى :

انتقال المخرج فقط ، مع المحافظة على صفات هذه الأصوات أى الرخاوة : فيها كلها . والجهر : فى الذال والظاء . والهمس : فى الثاء . والإطباق : فى الظاء . والانفتاح : فى الثاء والذال ، بحيث يتغير كل صوت منها إلى ما يناظره . . فقد انتقل مخرج هذه الأصوات من « المخرج الأسنانى » إلى مخرج « أسنانى لثوى »<sup>(٢)</sup> متأخر فى الفم عن المخرج الأول ، حيث يتصل

(١) د. إبراهيم أنيس : الأصوات اللثوية : ٤٩

(٢) الصوت الأسنانى اللثوى : (Denti-alveolar) هو : ما اتصل طرف اللسان فيه بالأسنان

العليا ومقدمة اللسان بأصول الثنايا .

في هذا المخرج الجديد طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا اتصالاً يسمح بوجود مجرى ضيق يندفع خلاله الهواء محدثاً صغيراً . . وهكذا تصبح الثاء سيناً ، والذال زايأ ، والطاء زايا مفخمة . . وهذا ما حدث في اللهجات المصرية - ما عدا لهجات البدو - في أحد المستويين اللذين سنوضحهما . .

وعن هذا الطريق ، طريق انتقال المخرج مع المحافظة على الصفات ، تغير صوت الثاء في لهجة جزيرة سترة إلى فاء . لكن انتقال المخرج في هذه الحالة لم يكن إلى الخلف كما حدث في اللهجات المصرية ، بل انتقل إلى الأمام ، إلى المخرج « الشفويّ الأسنانى »<sup>(1)</sup> حيث تتصل الشفة السفلى بأطراف الثنايا العليا ، مع ترك مجرى ضيق يحدث نوعاً عالياً من الحفيف . . هذا الحفيف هو الذى يميز الفاء بالرخاوة . فالصوتان ( الثاء والفاء ) كلاهما رخو مهموس ، والذى حدث في لهجة سترة هو انتقال المخرج فقط إلى الأمام . . هذان هما طريقا تغير الأصوات الثلاثة : الثاء ، والذال ، والطاء . وسرى - كما تدل ملاحظتنا - أن الطريقتين يسيران جنباً إلى جنب ، غير أن لكل منهما مستوى خاصاً في الخطاب يحدد اتجاهه . .

وقد أسفرت ملاحظتنا في لهجة القاهرة عن أن هذين الطريقتين من طرق التطور قد أنتجا فيها ستة أصوات ، بدلاً من الأصوات الثلاثة : ثلاثة شديدة هي : الثاء ، والذال ، والضاد . وهذه نتجت عن الطريق الأول . وثلاثة رخوة وهي : السين ، والزاي ، والزاي المفخمة . وهذه نتجت عن الطريق الثانى . ولكل مجموعة منها مجال من مجالات الاستعمال .

---

(1) الصوت الشفويّ الأسنانى : (Labio-dental) هو : ما تم إصداره نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا لتضييق مجرى الهواء .

فالمجموعة الأولى الشديدة تستعمل على المستوى الشعبي ، وفي الكلمات التي لا يبدو فيها التأثير الثقافي . ومن أمثلة ذلك في الراء التي أصبحت تاء : التوب متني ثلاث تنيات . . بدلاً من : الثوب مثني ثلاث تنيات . وفي الذال التي أصبحت دالاً : نذرت نذر - دبحت ذبيحة - الذهب غالي ، بدلاً من : نذرت نذراً ، دبحت ذبيحة - الذهب غالي .

وفي الظاء التي أصبحت ضاداً : صليت الضهر - خَلينا في الضل - الدنيا ضلّمه . . بدلاً من : صليت الظهر - خَلنا في الظل - الدنيا ظلام . .

أما المجموعة الرخوة التي نتجت عن الطريق الثاني فتستعمل على مستوى يبدو فيه التأثير الثقافي ، أو تكون الكلمات فيه فصيحة لكنها تنطق بما جرت عليه العادات النطقية للمتكلمين . .

ومن أمثلة ذلك في الراء التي تنطق سيناً : سورة يوليو - وزارة السقافة - إحياء التراس - أم كلثوم ، بدلاً من : ثورة يوليو - وزارة الثقافة - إحياء التراث - أم كلثوم .

وفي الدال التي تنطق زاياً : دخلت فيلم « زهب مع الريح » - وهو كزالك - إنت زوء جداً . بدلاً من : ذهب مع الريح - كذلك - ذوق . .

وفي الظاء التي تنطق زاياً مفخمة ، وهي المسماة «الظاء العامية المصرية» : يا زالمني - منزمة فتح - قانون الموزفين . بدلاً من : يا ظالمني - منظمة فتح - قانون الموظفين .

وهكذا نرى اللهجة المصرية - باستثناء لهجات البدو - تختار ستة أصوات تتألف من مجموعتين ، لتحل محل الأصوات الثلاثة : الدال ، والراء ، والظاء ، كل في موضعه . .

وهذا التحديد لطريقتي تطور هذه الأصوات في اللهجة المصرية وما شابهها من اللهجات العربية، لا ينافي ما حدثني به أستاذي (المرحوم) الدكتور إبراهيم أنيس من أن تطور الأصوات الأسنانية الثلاثة : الثاء ، والذال ، والظاء ، ونطق صوت الضاد شديداً لا رخواً - كما وصفه اللغويون القدماء - إنما هو من تأثير اللغة الآرامية التي تخلو من هذه الأصوات . . ولهذا نجد ظاهرة النطق بأصوات بديلة لهذه الأصوات الثلاثة شائعة في البلاد التي انتشرت فيها اللغات واللهجات الآرامية - كسوريا ، ولبنان ، وفلسطين ، ومصر .

ونعود بعد هذا التحليل إلى لهجتي : جزيرة المحرق ، وجزيرة سيرة في

البحرين ، لنقارن بينهما في مسلك كل منهما إزاء هذه الأصوات الثلاثة :

الثاء والذال والظاء - نتيجة ملاحظتنا الميدانية في زيارتنا العلمية لدولة

البحرين .

ولأ - لهجة المحرق :

حافظت هذه اللهجة على الأصوات الأسنانية الثلاثة ، الثاء والذال والظاء ، بمخرجها وصفاتها في العربية الفصحى ، من الهمس والرخاوة والانفتاح في الثاء ، والجهر والرخاوة والانفتاح في الذال ، والجهر والرخاوة والإطباق في الظاء . .

ولا تشفرد لهجة المحرق بهذه الظاهرة ، ففي البحرين مواطن كثيرة تتميز لهجاتها بالاحتفاظ بهذه الأصوات الثلاثة ، كالجسرة ، وجو وعسكر ، والجيد ، والرفاع الشرقي ، والرفاع الغربي ، والزلاق ، وقلاي ، وقسم كبير من العاصمة « المنامة » .

ولا تنفرد «البحرين» بهذه الظاهرة ، بل هي واحدة من مناطق شرق شبه الجزيرة العربية ، التي تعد هذه الظاهرة إحدى خصائصها . . إذا استثنينا عدداً من المناطق البحرانية خلت لهجاتها من هذه الأصوات ، واستبدلت بها غيرها . . وإذا استثنينا بعض مناطق الأحساء والقطيف ، في المملكة العربية السعودية . .

ولا تنفرد لهجات منطقة شبه الجزيرة العربية بالمحافظة على هذه الأصوات الثلاثة ، فهي إحدى خصائص لهجات البدو في العالم العربي ، وأكثر لهجات المملكة العربية السعودية ، وكثير من لهجات العراق . .

### ثانياً - لهجة سِترَة :

تغيرت الأصوات الثلاثة : الثاء ، والذال ، والظاء ، في لهجة جزيرة سِترَة ، وتشاركها في ذلك لهجات عدد من القرى البحرانية ، مثل تُوْبَلِي وجِدْحَفَص ، والدير ، وسَنَابِس ، وَسَنْد ، وعَالِي ، والمعامير ، والنبية صالح . وحلت محلها أصوات ثلاثة هي : الفاء ، والذال ، والضاد ، على الترتيب . وسنفر لكل صوت منها فقرة ، تتضمن أمثله في اللهجة ، وكيفية تغييره صوتياً ، ونظائره في كتب اللغة :

#### ١ - نطق الثاء فاء :

فيما يلي أمثلة يجيء صوت الفاء فيها مقابلاً لصوت الثاء في العربية الفصحى ، وفي اللهجة الأخرى . . أي أنها من فونيم الثاء ، ولكنها تنطق في لهجة سِترَة بالفاء . . وهي :

فَبْر ، فوب ، مفلاً ، اش كِفِير ، يَنْفَر ، مْتَنْفَر ، يتحدَّف . . .  
افنين ، فنتين ، فلافه ، فمانيه ، فَمَنْطَاعَشْر . . الفاني ، الفاليف ، فلأفين ،

فمانين ، فَعَلَب . أَيْ نَبِرٌ<sup>(١)</sup> ، نَوْب ، مَثَلًا ، أَشْ كَثْر ، يَتَنَثَّرُ مَتَنَثَّرٌ ، يتحدث ، اثنتين ، ثِنْتَيْن ، ثلاثة ، ثمانية ، ثمانية عشر ، الثاني ، الثالث ، ثلاثين ، ثمانين ، ثَعَلَب .

وتدل هذه الأمثلة ، وتؤكد ملاحظتنا المباشرة أثناء سماعنا لأهل هذه اللهجة ، على أن تغير الثاء إلى فاء غير مرتبط بظروف موقعية معينة . بل هو عام في كل المواقع في لهجة سترة ولهجات القرى التي ذكرنا بعضها . . ولا يدخل في هذا المسلك حالات قراءة القرآن ، والحديث الشريف ، والمواقف الخطابية ، وتعلم اللغة الفصحى ، وتعليمها . . فالثاء في هذه المواقف تنطق محافظة على مخرجها وصفاتها في اللغة العربية . .

وقد تناولت نطق الثاء فاء في هذه اللهجة وأمثالها في بحث آخر عنوانه « ظواهر نادرة في لهجات الخليج العربي »<sup>(٢)</sup> فسرت فيه كيفية تغير صوت الثاء ، وأوردت أمثلة عربية قديمة حدث فيها هذا التغير ، وأثبت في نهاية البحث أن هذه الظاهرة لهجة عربية قديمة . .<sup>(٣)</sup> ولهذا أرى الاكتفاء بهذا القدر هنا مؤقتاً على بحثي الآخر ، تجنباً للتكرار . .

## ٢ - نطق الذال دالاً :

فيما يلي أمثلة شائعة في لهجة سترة يجيء صوت الدال فيها مقابلاً لصوت الذال في اللغة العربية الفصحى وفي لهجة المحرق . . أَيْ أَنَّ الصَّوْت فِي الْكَلِمَاتِ الْفَصِيحَةِ يَنْتَسِي إِلَى فَوْنِيمِ الذَّالِ ، وَلَكِنَّهُ يَنْطِقُ فِي لَهْجَةِ سِتْرَةَ دَالاً :

نَدْرَ نَدِير ، دَبِحَ دَبِيحَه - اللَّحْمَ لَدِيد - هَادَا عِدَكَ النَّخْلَةَ - هَادِي أَدُونِي - هَادُولَاكِ الْجَمَاعَةَ - هَادِيلِينَ جَمَاعَتُنَا - أَدَانَ الْعَصِير . وَهِيَ فِي

(١) النبر : جزر البحر ، كلمة فصيحة واردة في كتب اللغة (راجع اللسان : نبر) .

(٢) نشرته جامعة قطر عام ١٩٧٦

(٣) ص ٢٥

لهجة المحرق: نذر نذر - ذبح ذبيحه - اللحم لذيد - هاذا عذق لنخله -  
هاذي أذوني - هاذولك الجماعة - هاذيلين جماعتنا - أذان العصر . .

ويتضح من هذه الأمثلة ، ومن ملاحظتنا المباشرة ، أن نطق الذال دالاً  
في لهجة سترة غير مرتبط بموقع ، بل هو عام في اللهجة . . إلا في مواقف  
قراءة القرآن والحديث ، ومواقف الخطابة وتعليم اللغة العربية وتعلمها . .  
وهذه مواقف غير داخلة في تحديد خصائص اللهجة . .

أما كيفية تغير الذال إلى الدال فهي انتقال المخرج من « الأسنانى »  
إلى « الأسنانى اللثوى » وانتقال الصفة من الرخاوة إلى الشدة ، مع بقاء صفة  
الجهر . .

أى أن الصوت الذى كان يخرج « من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا  
العليا مع ضيق المجرى ، بحيث يسمع معه نوع من الحفيف »<sup>(١)</sup> . وهذا الحفيف  
هو الذى يجعل صوت الذال رخواً . . أصبح يخرج من موضع يلتقي فيه  
طرف اللسان بأصول الثنايا العليا . التقاء محكماً ينفصل بعده عضوا  
النطق فيحدث انفجار يميز الصوت بالشدة . . وهكذا يتم الانتقال عن  
طريق المخرج ، وفي «ريقة النطق . .

ولا تنفرد لهجة سترة بتغير صوت الذال إلى الدال . . ففي البحرين  
قرى كثيرة تشاركها في هذه الظاهرة أوردنا عدداً منها فيما سبق . .

ولا ينفرد هذا القسم من البحرين بهذه الظاهرة دون لهجات شرقي شبه  
الجزيرة العربية ، فقد حدثت في القطيف وبعض نواحي الأحساء في المملكة  
العربية السعودية . .

(١) الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللثوية : ٤٨

ونجد نطق الذال دالا في اللهجات المصرية - ما عدا لهجات البدو -  
وفي بعض مدن المملكة العربية السعودية ، وفي بعض جهات اليمن ، وفي المغرب  
العربي . .

### هل وردت أمثلة عربية على نطق الذال دالاً ؟

نعم . . وردت في المعجمات وكتب « الإبدال » ووردت في كتب « لحن  
العامة » قبل القرن السادس الهجري ، ولم يقتصر ما ورد على نطق الذال دالاً  
بل جاء أيضاً نطق الدال ذالاً . . ولكني سأقتصر على الأول إذ هو الذي نحن  
بصدده . . . .

• القُنْفُذُ ، والقُنْفُدُ ، والجمع القنفاذ والقنفاذ ، بالدال والذال جميعاً<sup>(١)</sup> .  
والشهور فيه الذال ، ولهذا اقتصر عليه الجوهري<sup>(٢)</sup> .

• الجِرْدُونُ والجِرْدُونُ بالدال والذال<sup>(٣)</sup> لدويبة قيل إنها ذَكَر الضب  
واقصر الجوهري على الذال<sup>(٤)</sup> .

• الخَدَنْقُ والخَدَنْقُ والخَدْرَنْقُ والخَدْرَنْقُ : أسماء للعنكبوت<sup>(٥)</sup> .

• يقال : رجل مُنْجَدٌ ومُنْجَدٌ ، وهو الذي قد جَرَّبَ الأمور وعرفها ، عن  
بي زيد<sup>(٦)</sup> .

(١) أبو الطيب اللغوي : الإبدال : ١ / ٣٥٧

(٢) الصحاح : (قنفذ) .

(٣) أبو الطيب اللغوي - : الإبدال : ١ / ٣٦٠

(٤) الصحاح : (جرذن) .

(٥) أبو الطيب اللغوي : الإبدال : ١ / ٣٦١

(٦) المصدر نفسه : ١ / ٣٥٨

وفى اللسان ( نجد ، نجد ) : والمنجد والمنجد : الذى قد جرب الأمور وقاسها فعقلها ، والذال المعجمة أعلى .

• جاء فى اللسان ( عدف ) : قال أبو حسان : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول : ما ذقت عدوفاً ولا عدوفاً ( أى شيئاً من الطعام ) قال : وكنت عند يزيد بن يزيد الشيباني فأنشدته بيت قيس بن زهير :

ومجنّباتٍ ما يدفن عدوفاً      يقذفن بالمهترات والأمهات

بالدال ، فقال له يزيد : صحفت أبا عمرو ، إنما هي عدوفاً بالذال . قال فقلت له : لم أصحف أنا ولا أنت ، تقول « ربعة » هذا الحرف ( أى عدوفاً ) بالذال ، وسائر العرب بالذال .

• كان عامة صقلية فى القرن الخامس الهجرى يقولون لضرارم الحلم : ناجد ، ويقولون : ضحك حتى بدت نواجذه<sup>(١)</sup> ، وذلك بدلاً من : ناجذ ونواجذ بالذال ، وهو اللغة الفصحى .

وكانوا يقولون لأصل الشجرة : جذر . والصواب : جذر<sup>(٢)</sup> .  
وكانوا يقولون : جبد الحبل وغيره . والصواب : جبذ وجذب بالذال<sup>(٣)</sup> .  
وكانوا يقولون : قنفذ ، والصواب : قنفذ بالذال المعجمة<sup>(٤)</sup> ، على أن أبا الطيب اللغوى رواه بالذال والذال كما أسلفنا .

وكانوا يقولون : بقيت مُدبديباً ، أى حائراً لا أدرى ما أعزم عليه من أمر .  
والصواب : مُذبذب بالذال<sup>(٥)</sup> .

(١) ابن مكى الصقل : تثقيف اللسان : ٥٩

(٢) المصدر نفسه : ٥٩

(٣) المصدر نفسه : ٦٠

(٤) المصدر نفسه : ٦٠

(٥) المصدر نفسه : ٦١

وكانوا يقولون في مرض الجُذام: جذام بالدال. والصواب جُذام بالمعجمة<sup>(١)</sup>.  
وأمثلة أخرى كثيرة. فسرتها في كتابي «لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة» على أنها ناجمة عن التطور الصوتي الذي وضحته في موضعه<sup>(٢)</sup>. كما فسرت في صدر هذا البحث كيفية انتقال صوت الذال إلى الدال . .

وإنما أوردت أمثلة مما حدث في لهجة صقلية في القرن الخامس الهجري<sup>(٣)</sup> لأبين أن ما حدث في لهجة جزيرة ستره وما شابهها من لهجات بحرانية ، قد حدث مثله في اللهجات العربية القديمة ، وأنه ممكن الحدوث من الناحية الصوتية الخالصة .

### ٣- نطق الظاء ضاداً شديدة<sup>(٤)</sup>:

إذا كانت لهجة جزيرة المحرق - ومعها جمهرة اللهجات في شرق شبه الجزيرة العربية - قد خلعت من صوت الضاد الشديد المختلف عن الظاء وخلطت في حديثها بين الضاد والظاء بحيث ينطقان كلاهما كالظاء العربية . فإن لهجة جزيرة ستره ومعها لهجات أخرى في البحرين وخارج البحرين ، قد خلعت من الظاء الرخوة ، ونطقت ما كان في العربية الفصحى بالظاء ضاداً شديدة بحيث ينطقان كلاهما بالضاد . . عكس ما هو واقع في اللهجة الأولى . .

(١) تثنييف اللسان : ٦١

(٢) د. عبد العزيز مطر : لحن العامة في ضوء الدراسات المعنوية الحديثة : ٢٢٧

(٣) يمكن مراجعة أمثلة أخرى منها وما حدث في لهجة حامة الأندلس في القرن الرابع، وعامة بنواد في القرن السادس، في كتابنا المذكور في الهامش السابق .

(٤) قيدت هذه الضاد بأنها شديدة ليتبين أنها الضاد المعروفة في القراءات القرآنية في العصر الحاضر، وكما تسمع من المصريين. أما الضاد الخليجية والعراقية والسعودية (في الأغلب) فهي قريبة من الظاء ، وهذه لا وجود لها في لهجة جزيرة ستره واللهجات اشابهة لها . .

وعلى سبيل المثال والتوضيح : فإن الكلمتين : يظعن ، القيظ ، هما في  
الفصحى بالظاء ، وبها ينطقان في لهجة المحرق ، يقولون : يظعنون قبل  
القيظ . . [ تنطق القاف كالجيم القاهرية ] .

ولكنهما ينطقان في لهجة سترة بالضاد الشديدة : يضحنون ، القيض .  
وعلى العكس نجد الكلمتين : عَرَضَه ، فِرْضَه <sup>(١)</sup> كلتاهما في الفصحى بالضاد  
وبها ينطقان في لهجة سترة . . ولكنهما ينطقان في لهجة المحرق بالظاء  
الرخوة ، يقولون : عَرِظَه ، فِرِظَه . . وسنزيد ذلك إيضاحاً عند كلامنا  
عن الضاد ، في الفقرة التالية ، بعد الانتهاء من الأصوات الأسنانة الثلاثة . .  
وفيما يلي أمثلة سمعتها في لهجة سترة تنطق بالضاد ، وهي في الفصحى  
بالظاء :

- العظام مال الدَّبَاحِ - أى عظام الذبائح .
- الضُّهُر ، الضَّهْر ، أى الظُّهر والظَّهْر .
- ضَلَام ، أى ظلام .
- يَغْتَاض ، أى يَغْتَاظ .
- يَتَحَفَّض ، أى يتَحَفَّظ دروسه .
- يَنْضَف ، أى يَنْظَف . .
- نَضَرَ ، أى نظر .
- يَضَعن ، أى يرحل . وهي في الفصحى : يظعن .

---

(١) العرضة : رقصة شعبية بن العرض . . والفرضة : مياه صغير . وجاء في لسان العرب فرضة  
البحر : محط السفن . وفرضة النهر ثلثته التي منها يستق ، وفي حديث موسى عليه السلام حتى أرفأ به عند  
فرضة النهر .

ويتضح من هذه الأمثلة ، ومن ملاحظتنا المباشرة ، أن نطق الظاء ضاداً عام في كل المواقع في لهجة سترة وما شابهها من لهجات . ولا تظهر الظاء على ألسنتهم إلا عند قراءة القرآن الكريم ، أو الحديث الشريف ، أو المواقف الخطابية . .

أما كيفية تغير صوت الظاء إلى ضاد، فهي انتقال مخرج الظاء إلى مخرج الضاد ، مع اكتسابه صفة الشدة ، ومع محافظته على صفتي الإطباق والجهر . .

وبيان ذلك أن مخرج الظاء ، وهو من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا ، قد تأخر في الفم قليلاً إلى نقطة يلتقي فيها طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، التقاء محكماً يستمر لحظة يعقبها انفصال اللسان عن أصول الثنايا وصدور صوت انفجاري هو الضاد الشديدة . . وقد حافظت الظاء في انتقالها على شكل اللسان معها ، حيث يرتفع طرفه وأقصاه نحو الحنك وينقعر وسطه . . وهذا ما يجعلها محافظة على صفة الإطباق.

وهنا يرد سؤال :

- ألم يحدث في لهجة جزيرة سترة أو في لهجة تشبهها من لهجات القرى البحرانية أن نطقت الظاء رخوة من أصوات الصفير ، كما حدث في اللهجة المصرية في أحد مستوياتها الشعبي والثقافي مثل : التنزيم النسائي الجديد ، ومثل المنزقات الصناعية . . أي التنظيم النسائي ، والمنظفات الصناعية ؟

الجواب : في لهجة غير العرب المقيمين بالبحرين : نعم . . أما العرب فإنهم ينطقون الظاء : إما ظاء كلهجة المحرق وما شابهها من لهجات المدن والقرى . وإما ضاداً شديدة كلهجة سترة وما شابهها من لهجات المدن والقرى .

ويرد سؤال آخر : هل نطقت الظاء ضاداً في شيء من كلام العرب ؟  
 نعم . . وهذه أمثلة منه ، اخترتها مما اشتهر نطقه بالظاء ، وروى أيضاً  
 بالضاد :

- جا عن العرب : غائض ، أى غائظ من الغيظ ، قال الشاعر :
- إلى الله أشكو من ليل أودّه ثلاث نيل كلها لي غائض  
 قالوا : أراد : غائظ فأبدل الظاء ضاداً<sup>(١)</sup> .
- التقريظ والتقريض : المدح ، يقال : قرّظته تقريظاً ، وقرّضه تقريضاً<sup>(٢)</sup> .
- بهظني الأمر ، بهضني : أثقلني . والظاء أعلى<sup>(٣)</sup> .
- الحُضُّض والحُظُّظ : دواءٌ وهو صمغ مر كالصبر<sup>(٤)</sup> . . وروى أيضاً :
- التحُضُّظ بالضاد وبعدها ظاء ، قال شمر : ولم أسمع الضاد مع الظاء إلا في هذا<sup>(٥)</sup> .
- وهذه الرواية حكاه أبو عبيد عن اليزيدي ، وأنشد شمر ( لشاعر يصف  
 حبة ) :

أرقشَ ظمآنَ إذا عُضِرَ لفظُ  
 أمرٌ من صبرٍ ومقرٍ وحُضُّظ<sup>(٦)</sup>

وقد جاء الحُضُّض بضادين في حديث سليمان بن مطيرة : « إذا أنا برجل قد  
 جاء كأنه يطلب دواءً أو حُضُّضاً<sup>(٧)</sup> »

فأنت ترى من هذه الأمثلة ، وغيرها في كتب اللغة كثير ، أن الضاد  
 حلت محل الظاء ، وهو ما كشف عنه وصفنا للهِجْة جزيرة سترة . . ولكننا  
 لا ندرى هل كان ذلك لهجة من لهجات العرب ؟ لم نستطع إثبات ذلك على  
 نحو ما حدث في نطق الشام قاء . .

- 
- (١) ابن جني : سر صناعة الإعراب : ١ / ٢٢٢ والسان : (غيض) .  
 (٢) أبو الطيب الفراء : الإبدال : ٢ / ٢٧١ (تكلمة الإبدال من حواشي ابن مكتوم) .  
 (٣) المصدر السابق : ٢ / ٢٧٢ (هامش) .  
 (٤) أبو الطيب الفراء : الإبدال : ٢ / ٢٦٩ والصحاح للجوهري : (حضض) .  
 (٥) لسان العرب : (حضض) . (٦) الصحاح : (حظظ) .  
 (٧) ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث : ١ / ٤٠٠

## صوت الضاد

المخرج والصفات	رمز الصوت	اللهجة
أسناني ، شديد ، مجهور ، مُطَبَّق	ض (d)	جزيرة سترّة
أسناني ، رخو ، مجهور ، مطبق	ض (d̤)	جزيرة المحرق

عندما درست لهجة الكويت عام ١٩٦٩ وصفت صوت الضاد فيها بأنه : صوت أسناني (Dental) رخو أو احتكاكي (Fricative) مطبّق (Emphatic) . وحددت مخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الشايبا العليا . . . ويعني هذا الوصف أن صوت الضاد ينطق في اللهجة كصوت الظاء في العربية<sup>(١)</sup> . . .

وعندما شرعت في دراسة لهجة قطر عام ١٩٧٣ لاحظت التشابه بين اللهجتين في كثير من الخصائص ، وفي طبيعتها نطق الضاد كالظاء . . .

وقبل زيارتي للبحرين في فبراير ١٩٧٦ كنت قرأت للباحث الإنجليزي T.M. Johnstone (ت.م. جونستون) أنه لا يوجد تفريق في مجموعة لهجات شرق الجزيرة العربية بين الظاء والضاد إذ كلاهما تنطقان ظاء<sup>(٢)</sup> . . . بيد أنني بعد جولتي في ربوع البحرين وسماعي أهل القرى . وجدت فيها لهجتين متميزتين ، وهما اللتان أقيمت عليهما هذا البحث المقارن . . .

ومن بين الخصائص الصوتية لكل منهما : نطق صوت الضاد حيث ينطق كالظاء في المحرق وقسم كبير من المنامة ، والحيد ، وقلايى ، والرفاع

١. د. عبد العزيز مطر : خصائص اللهجة الكويتية : ٢٢

(٢) دراسات في لهجات شرق الجزيرة العربية : ٨٤ وقد اعتمدت في دراستي على نمبر لندى من المنامة ، لم يتناول بالدراسة لهجات المناطق الأخرى من البحرين ( راجع مدخل الدراسة : ٤٢ من الترجمة العربية للدكتور أحمد الصيب - مطبوعات جامعة الرياض : ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م ) .

الشرقي، والرَّفْع الغربي، والزَّلَاق، والجَسْرَة، والبُدَيْع وقرى أخرى . . وينطق صوت الضاد شديداً كمفخّم صوت الدال، وكاللهجة المصرية، في لهجات: جزيرة سيّرة وجزيرة النبيه صالح، وفي المعامير، وتربلي، وعالي وسنايس، وجد حفص، وقرى أخرى . .

وفيما يلي بعض الأمثلة التي سمعتها أثناء جولتي، تنطق في اللهجة الأولى بالظاء، وفي الثانية بالضاد، على النحو المعروف في اللغة الفصحى: - المثل الخليجي: « يَت الخواضة تُخوض » سمعته في المحرق بالظاء وسمعته في سترة بالضاد الشديدة أي مفخّم الدال .

ومثله: يركض - يضحك - عن فضلك - شب الضو<sup>(٢)</sup> - صلّيت بالفرض - مضرّوبه أو مضرّوب<sup>(٣)</sup> لِقَضِيْبِيَه<sup>(٤)</sup> - الله يرضى عليك - أبشر بالعوض .

وهذا وصف للضاد في كلتا اللهجتين:

الضاد في جزيرة سترة: كالضاد التي تنطق في مصر والشام: صوت شديد انفجاري، مجهور، مطبق، ومخرجه من طرف اللسان حين يلتقي بأصول الثنايا العليا التقاءً محكماً، وحيث يكون اللسان منطبقاً على الحنك الأعلى متخذاً شكلاً مقعراً . .

وإذا نظرنا إلى هذه الضاد في ضوء بوصف سيبويه وغيره من اللغويين وجدنا فروقا:

(١) المراد بالخوض هنا خوض الماء، وهو المعنى المعجمي كما جاء في الصحاح « خضت الماء أخوضه خوضاً وخياضاً والموضع يخاضه، وهو ما جاز الناس فيه مشاة وركباناً . ويراد بالمثل أن البنت كأهلها في بكائها . . والمراد ببنت الخواضة لناقة الصنيرة التي تذبح أُنْها في الخوض في الماء . .

(٢) الاستعمال الأكثر شيوعاً في المنطقة شب الميت للكلمة الأولى « شب » مربية نصمي والثانية من الإنجليزية ( Light ) .

(٣) نوع من الأظلمة .

(٤) إحدى مناطق العاصمة ( المنامة ) .

١ - أن الضاد في لهجة ستره صوت شديد أى انفجاري . . وهي كما وصفها سيويه واللغويون : صوت رخو أى احتكاكي .

٢ - أن الضاد في لهجة ستره تخرج من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا . . والضاد العربية كما وصفها سيويه واللغويون تخرج من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس<sup>(١)</sup> . .

٣ - أن الضاد في لهجة ستره لها نظير مرقق وهو الدال . أما الضاد العربية فلا نظير لها حيث تزول إذا عُدِمَت الإطباق<sup>(٢)</sup> .

أما وصف الضاد في لهجة المحرق واللّهجات التي تشبهها فيشبه تماماً وصف الظاء من حيث الصفة والمخرج : فهي صوت رخو ، مجهور ، مطبق ، مخرجه من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا مع ضيق المجرى بينهما بحيث يسمع للصوت نوع من الحفيف ، ومع اتطابق اللسان على الحنك الأعلى أخذاً شكلاً مقعراً . .

فالفرق بين اللهجتين في هذا الصوت :

١ - في الصفة : فهو في الأولى ( ستره ) صوت شديد أى انفجاري . وفي الثانية ( المحرق ) صوت رخو أى احتكاكي . .

٢ - في المخرج : فهو في الأولى ( ستره ) أسناني لثوي ، أى من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا .

وفي الثانية ( المحرق ) أسناني فقط ، أى من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا أى أنه من بين الأسنان . ونلاحظ هنا أن نطق الضاد مرتبط

(١) كتاب سيويه : ٤٠٥ / ٢ وفي شرح المفصل : ١٢٥ / ١٠ وما يليها ، فالضيق عند سيويه عائد إلى اللسان وعند ابن يعيش عائد إلى حافة اللسان .

(٢) كتاب سيويه : ٥٠٦ / ٢ وفي شرح المفصل : ١٠ / ٢٢٩

ينطق الأصوات الأسنانبة الثلاثة (الطاء الظاء) والذال واللهجة التي تنطق بها بصفتها ومخرجها كما في الفصحى تنطق الضاد نطقاً أسنانياً رخوياً مماثلاً للطاء . . وهذا ما رأيناه في لهجة المحرق وغيرها من لهجات شرق شبه الجزيرة العربية. واللهجة التي تنطق بهذه الأصوات الثلاثة نطقاً مغايراً لما في الفصحى ، تنطق الضاد صوتاً أسنانياً لثوباً شديداً كمفخم الدال . .

وإذا كنا قد قارنا بين نطق الضاد في لهجة ستره والضاد التي وصفها سيبويه واللغويون ، فإن علينا أن نقارن الآن بين نطق الضاد في لهجة المحرق والضاد التي وصفها سيبويه واللغويون :

أولاً : تتفق الضاد في لهجة المحرق وما مثلها ، والضاد التي وصفها سيبويه في الصفات : الجهر ، والرخاوة ، والإطباق . .

ثانياً : تختلفان في المخرج ومجرى الهواء ، فمخرج الضاد العربية كما جاء في كتاب سيبويه<sup>(١)</sup> « من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس » ومجرى الهواء من الجانب الأيمن أو الأيسر<sup>(٢)</sup> من الفم ، فهي صوت جانبي (Lateral) .

فالفرق دقيق بين الضاد القديمة والضاد التي ينطق بها في هذه المنطقة وغيرها<sup>(٣)</sup> . ولكل من اللهجتين اللتين نقارن بينهما وجه في العربية ، وأمثلة من القديم والحديث. وما أكثر المراجع التي تناولت نطق الضاد والخلط بين الضاد والطاء قديماً وحديثاً ، ولهذا فسأكتفي بما قدمت من

(١) ٤٠٠ / ٢

(٢) شرح المفصل لابن يعيش : ١٠ / ١٢٥

(٣) د. إبراهيم أنيس : معنى القول المأثور : ولثة الضاد ، في مجموعة البحوث والمحاضرات بجمع

اللغة العربية ( الدورة الثالثة والثلاثين ) ص : ١١٧

وصف ومقارنة<sup>(١)</sup> . . .

وأختم هذا البحث عن « الضاد » بالحقائق التالية التي عرضها الدكتور إبراهيم أنيس على مجمع اللغة العربية مقترحاً توحيد النطق بالضاد في البلاد العربية :

أولاً: ثبت لدى المحدثين من علماء الأصوات أن كلا النطقين السائدين الآن في البلاد العربية لا يمثل النطق القديم تمثيلاً دقيقاً<sup>(٢)</sup> .

ثانياً: تؤكد لنا الدراسات الصوتية الحديثة أن النطق المصرى<sup>(٣)</sup> أيسر ، ولا يتطلب الجهد العضوى الذى يتطلبه النطق الآخر ويمكن تقليده مع مران قليل دون عناء أو مشقة .

ثالثاً: ترتب على النطق المصرى تمييز الضاد عن الظاء واستقلال إحداهما عن الأخرى استقلالاً تاماً لم يعد معه أى مجال للبس أو إبهام<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

---

(١) راجع البحث السابق للدكتور إبراهيم أنيس . وطن العامة : ٢٢٥ وخصائص اللهجة الكويتية لعبد العزيز مطر : ٢٢ وثقيف اللسان - تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر - : ٩١ والإبدال لأبي الطيب : ٢ - ٢٦٧ والمزهر للسيوطى : ٢ - ٢٢٨

(٢) وضما ذلك فيما سبق خلال مقارنتنا بين لهجتى سرة والمحرق من جهة ، ووصف القدماء لضاد من جهة أخرى .

(٣) ومثله النطق السائد في الشام وبعض جهات المغرب وفي لهجة سرة وكثير من قرى البحرين ، وفي القطيف وغيرها .

(٤) الدكتور إبراهيم أنيس : معنى القول المأثور : لغة للضاد . مجموعة البحوث والمحاضرات بمجمع اللغة العربية (الدورة ٢٢) ص : ١٢٥

## صوت الجيم

في اللغة الفصحى : ج (ǰ)

في لهجة سكرة : ج (ǰ)

في لهجة المحرق : ي (iy)

كشفت الدراسات الفونولوجية عن أصوات ساكنة متعددة في اللهجات العربية الحديثة تنتمي جميعاً إلى «فونيم» واحد ، هو فونيم الجيم ، وتعد متطورة عنه . .

والجيم العربية كما ينطق بها المجيدون للقراءات القرآنية ، وكما يصفها اللغويون وعلماء القراءات : صوت مجهور ، شبه انفجاري ( وفي وصف اللغويين القدماء : شديد ) مخرجه من بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى . .

وعن طريق تغير بعض هذه الصفات ، أو انتقال المخرج نشأت في اللهجات الحديثة أصوات تنتمي كلها إلى الجيم :

١ - فمن طريق تغير المخرج من وسط الحنك إلى أقصى الحنك ، وتغير الصفة إلى الانفجارية ، نشأت الجيم القاهرية ( ǰ ) وهي شائعة في القاهرة والإسكندرية وكثير من المدن المصرية . كما تشيع في بعض جهات اليمن .

٢ - وعن طريق تغير الصفة إلى الرخاوة مع شدة التعطيش ، مع المحافظة على المخرج نشأت الجيم الشامية ( ǰ ) وهي إلى جانب شيوعها في سوريا ولبنان وفلسطين تشيع أيضاً لدى البدو في مصر وغيرها .

٣ - وعن طريق تغير الصفة إلى زيادة الشدة ، وانتقال المخرج إلى

الأمم ، نشأت الجيم التي ينطق بها بعض أهل الصعيد شبيهة بالبدال<sup>(١)</sup> .

٤ - وعن طريق تغير الصفة إلى الرخاوة وانتقال المخرج إلى الأمام نشأت الجيم التي ينطق بها زايا في بعض مناطق تونس .

٥ - ويضاف إلى هذه الأنواع المتطورة عن الجيم العربية : نطق الجيم ياء في مناطق متعددة في شبه الجزيرة العربية ، شرقه ، وشماله ، وجنوبه<sup>(٢)</sup> .

وهذا التطور أيضاً مما تسوغه القوانين الصوتية ، لأن الجيم والياء من مخرج واحد ، ولأنهما مجهوران ، غير أن الجيم شبه انفجاري ، والياء رخو ( أو متوسط بين الشدة والرخاوة كما قال اللغويون القدماء<sup>(٣)</sup> ) . وقد وضحتنا ذلك في دراستنا للهِجَة الكويْت<sup>(٤)</sup> .

٦ - وإلى جانب هذه الأصوات التي تنتمي كلها إلى فونيم الجيم ، نجد الجيم العربية الأصيلة ، أو جيماً قريبة جداً منها ، تشيع في لهجات عربية كثيرة على امتداد الوطن العربي .

وفي المنطقتين اللتين نقارن بينهما في دولة البحرين نسمع النوعين الأخيرين من الجيم :

١ - ففي منطقة سترة ، والقرى التي تشاركها في خصائص اللهجة ، كالمعامير ، وتوبلي ، وجد حفص ، والنبيه صالح ، وسند ، وسنايس

(١) راجع ما كتبه الدكتور إبراهيم أنيس عن الجيم العربية والأصوات المتطورة عنها في الأصوات اللغوية : ٦٥ ، وفي قلب الجيم دالا في الصعيد راجع معجم تيمور الكبير : ٦-٤٣ وفيه أيضاً ١-٤٤ نطق الجيم زاياً عند أهل الإسكندرية ولعل أحمد تيمور كان يقصد بعض البدو غرب الإسكندرية .

(٢) راجع مقال ه تغير الجيم إلى ياء في لهجات شبه الجزيرة العربية للستشرق الإنجليزي : ت.م. جونسون - ترجمة سعد مصلوح - مجلة مجمع اللغة العربية : ٢٦ - ١٨٣ - مايو ١٩٧٠

(٣) كتاب سيويه : ٢ - ٤٠٦ وشرح المفصل لابن يعيش : ١٠ - ١٢٩

(٤) خصائص اللهجة الكويْتية : ٢٠

وعلى . . وغيرها . . تشيخ الجيم العربية القليلة التعتيثر ، المجهورة ،  
التي تكاد تكون انفجارية .

٢ - وفي منطقة المحرق ، وقسم كبير من المنامة ، والحد ، والحالة ،  
وقاللي ، والجرسة ، والزلاق ، والبديع ، والرفاع الغربي ، والرفاع الشرقي . .  
نسمع نطق الجيم ياء ، كما هو شائع في منطقة الخليج العربي كلها ، والأحساء  
ومناطق أخرى في شبه الجزيرة العربية . .

ونطق الجيم ياء في هذه المجموعة غير مرتبط بموقع صوتي معين . . لكن  
له استثناء سنذكره ، ونورد أمثله ، بعد إيراد ثبت بمجموعة من الأمثلة  
يتبين فيها النطق في كلتا المنطقتين :

في لهجة المحرق	في لهجة ستره
وَبَّه	وجه
يَبَّه	جَبَّه
جِيَّاب ( جمع حاجب )	جِيَّاب
يَنْب	جَنْب
ريول	رُجُول
ياهل ( طفل أو صبي صغير )	جاهل
رِيَّال	رَجَّال
ريابيل	رِجَابِيل
يد ، يُلُود	جد ، جُدود
يَدَّه	جَدَّه
يَنِّي ، يَنَّاوَه	جَنِّي ، جَنَّاوَه

في لهجة المحرق	في لهجة سنرة
يَمَل	جَمَل
يَرَاد	جَرَاد
دِيَاي	دِيَجَاي
يُو	جَو (اسم قرية)
الْيَسْرَة	الْجَسْرَة (اسم قرية)
يَار	جَار
يِيرَان	جِيرَان
شِيرَه	شَجْرَه
عَوَسِي	عَوَسِج (١)
يَثِيَات	جَثِيَات (٢)
يَج	جِج (٣)

(١) الموصج = من شجر الشوك ، وله ثمر أسمر ملون فيه حبرشة (لسان العرب عسج) وهو سرور في لهجات الخليج ، ويطلقون على ثمره اسم «المصع» وهو ثمر أحمر يؤكل وفيه حوضة كما جاء في اللسان . . والمصع أيضاً كلمة فصحي ، جاء في اللسان (مصع) : والمصع : حمل العوسج ، وثمره ، وهو أحمر يؤكل ، وحادثة مصعة ، ومصعة بضم ففتح .

(٢) في لسان العرب (جثث) : الجثجات نبات سهل ربيبي . . وقال أبو حنيفة : الجثجات من أحرار الشجر ، وهو أخضر ينبت بالقيظ ، له زهرة صفراء كأنها زهرة عرفجة ، طيبة الريح ، تأكله الإبل إذا لم تجد غيره . قال الشاعر :

فا روضة بالوزن طيبه الثرى      يمج الندى جثجاتها وعزارها  
ياطيب من فيها إذا جثت طارقا      وقد أوقدت بالمجمر اللدن نلرها

وقا يحدد ذكره هنا أن في الجثجات لغة أخرى بالياء بدل الجيم الثانية : أوردتها صاحب اللسان في مادة (يصص) .

(٣) هو في الهمزة : البطيخ الأخضر . . وفي لسان العرب (جمج) : ألبع صغار البطيخ والخنظل قبل تصبجه ، وحادثة ججة .

في لهجة المحرق	في لهجة سترة
يزر	جزر
يعد	جمد (١)
يوز	جوز
يذع (أى جذع الذخلة)	جديع
هليليه	هليلجه (٢)
فنيال	فنجال
منساي	منساج
سراى	سراج
يحلّه	جحلّه (٣)
ميداف	مجداف

(١) الجمدة في اللهجة : نبت تنبت بين الحصى في الصحراء ، له أوراق مستقيمة توقي اللسان عن النضر بن شميل : الجمدة شجرة طيبة الريح خضراء لها قصب في أطرافها ثمر أبيض ، يحشى بها الوسائد لطيب ريحها .

وقال الليث : الجمدة حشيشة تنبت على شاطئ الأنهار خضراء لها رعدة كربعة الديك (عرفه) طيبة الريح ، تنبت في الربيع ، وتيس في الشتاء ، وهي من البقول (التهديب للأزهري : ١ - ٣٤٨) قال الأزهري مطلقاً على رأى الليث : الجمدة بقلة برية لا تنبت على شطوط الأنهار وليس لها رعدة . وما يجدر ذكره هنا أن وجود الجمدة في الصحراء - وليس على شطوط الأنهار - يؤيد قول الأزهري . . وهكذا تعد دراسة اللهجات الحديثة ، دليلاً للتوحيين في تصحيح بعض الروايات القديمة والفصل في الآراء المختلفة لأصحاب المعجمات والرواة .

(٢) جاء في لسان العرب : الهليلج ، والأهليلج والأهليلجة : غبير (يكرر العين وتشديد القاف) من الأدوية معروف ، وهو معرب وعرفه المعجم الوسيط (١ - ٣٦) بأنه شجر ينبت في الهند وكابل والصين ثمرة على هيئة حب الصنوبر الكبير .

(٣) في اللهجة : الجحلة حب (زبر) كبير . وفي لسان العرب : الجحل الزق (زق الماء) ويخص به بعضهم : العظيم منها ، وسقاء يحل : عظيم . ويجمعه جحول . ويؤيد كبر أن هذا الجمع : جحول موجود في اللهجة البحرانية .

في لهجة ستره	في لهجة المحرق
عَجَل (١)	عَيْل
سَجَّادَه (٢)	سِيَّادَه
مِسْجِد	مِسِيد
مَجْلِس	مَيْلِس
يَوْمِ الْجُمُعَه	يَوْمِ الْيَمْعَه
الْقَجْر	الْقَيْر
جَرِيش (٣)	بِرِيش
عَجُوز	عِيُوز
أَعْرَج	عَرَى
أَعُوج	عَوَى
جَلِيد	بِلِيد
جَوَّعَان	يُوعَان
جَاي (اسم فاعل من جاء)	يَاي
مِسْتَعْجِل	مِسْتَعْيِل

(١) عجل ، عيل : حرف جواب . وقد أفادتنا هذه المقابلة بين اليم والياء في اللهجتين في بيان أن عيل أصلها عيل . وهي في الفصحى أجل وقلب الهمزة عيناً من خصائص لهجات البدو من بني تميم . وجاء في لسان العرب : أجل بفتح الجيم ، جواب بمعنى نعم . وقد فرق الأخفش بين نعم وأجل فقال إن أجل أحسن من نعم في حالة التصديق وإن نعم أحسن من أجل في حالة الاستفهام ، وما يجدر ذكره هنا أن عجل وعيل تستعملان في حالة التصديق في اللهجة .

(٢) كانت كلمة السجادة بمعنى البساط الصغير شائعة عند العامة في القرن الرابع الهجري ، وأوردها أبو هلال في كتابه (التلخيص) ص ٢٣٦ ويضع بدلاً منها كلمة : الهمرة .

(٣) الجريش عند أهل الخليج : أكلة من حب ملحون تخشن يطبخ مع السمك أو اللحم . . وفي لسان العرب (جوش) : الجريش دقيق فيه غلظ يصلح للخبز المرمل (أي المعصود عسداً شديداً) وهو على وزن نويل من جرشت الشيء إذا لم تنم دقه .

في لهجة المحرق	في لهجة سترة
عَمَزَتْ	عَمَزَتْ (١)
يه	جَه
الله يَبِيرِك من الشر	الله يَبِيرِك من الشر
يَبِير	يَبِير
يَلَس	جلس
ياب	جَاب (٢)

بعد هذه المقابلة بين الجيم والياء في نحو خمسين كلمة مستعملة في لهجتي سترة والمحرق ، يرد سؤال مهم ، هو :

حل يرتبط نطق الجيم ياء في لهجة المحرق بموقع معين ، كأن تكون الجيم مجاورة لصوت لين معين ، أو تكون في أول الكلمة أو في وسطها ، أو

### في آخرها ؟

(١) مثلت بالفعل عمزت بدء التأنيث ، لأن الفعل عمز ، والصفة مجوز لا يستملان إلا للأنثى ، فلا يقولون في لهجات الخليج الرجل مجوز إنما يقال للرجل : شايب ، والفعل : شيب (بالضم) وما يجدر ذكره أن تخصيص المجرور بالأنثى هو مسلك العربية الفصحى . جاء في لسان العرب (عجز) : العجوز والعجوزة من النساء الشيوخ الهزلة ، الأخيرة قليلة (أي مجوزة ، وقد قال كثير من اللغويين ، ولا تقل مجوزة ، راجع لإصلاح المنطق : ٢٩٧ . وقويم اللسان : ١٦١) ويذكر هنا أن عوام الخليج لا يقولون : مجوزة ولا عجوزة إنما يقولون للمرأة : مجوز وعجوز .

وقد عمزت تعجز (بالمكسر) وتعجز (بالضم) عجزاً أو مجوزاً أو مجزوت (بالتشديد) كما يقول أهل سترة) تعجز تعجزاً صارت مجوزاً . . .

قال الأزهري : والعرب تقول لامرأة الرجل وإن كانت شابة هي مجوزة (أي مجوز الرجل) وللزوج وإن كان حدثاً هو شيخها . وهذا التحديد في العجوز واضح في قول أبي هلال العسكري في كتابه (التلخيص) ١ - ١٨٥ : لو قال (الرجل) هذا المال لشيوخ بني فلان لم يعط العجائز (فقد استعمل كلمة العجائز في مقابل الشيوخ) . وإن كان صاحب اللسان أورد أنه يقال للرجل : مجوز والمرأة مجوز إلا أنه قليل .

(٢) هي من الفعل الفصح : جاب ، بمعنى كسب . وليست كما يظن بعض اللغويين منحوتة من جاء بكذا .

الجواب : لا . وقد جاءت الأمثلة السابقة شاملة لكل هذه الظروف . .  
ويتبع السؤال السابق سؤال آخر ، هو :

هل هذه الظاهرة عامة في كل جيم ؟

الجواب : ما من قاعدة إلا لها استثناء ، وبخاصة في اللهجات . . ويكاد اللغوي الفرنسي المشهور ج . فوندريس يعبر عن حالنا مع هذه الظاهرة بالذات حين يقول في كتابه « اللغة »<sup>(١)</sup> : « حالات الاستثناء من التغيرات الصوتية أمر لا يستطيع تجنبه ، ونحن نعرف منها عدة أمثلة ، كان سببها - في غالب الأحيان - أن كلمات دخلت اللغة بعد ما توقف تأثير القوانين الصوتية التي كانت تستلزم تعديلها » .

الحق أن الكلمات التي تنطق بالجيم - دون أن تتغير إلى ياء - كلمات مستحدثة لاحظتها بنفسى ، واختبرت نطق أهل المحرق ، والقرى التي توافقها في خصائص اللهجة ، فوجدتهم ينطقونها بالجيم ، ويشير نطقها بالياء سخريتهم .

وهذه طائفة من الكلمات التي كانت موضع ملاحظتى وتجربتى :

- كاية الخليج الصناعية - جامعة الدول العربية ( ولكن توجد في لهجات الخليج كلمة « يامعه » لكن بمعنى آخر ، فهي مصطلح بحرى يطلق على بكرة تجمع الجبال التي ترفع الشراع ، وهي أيضاً : تميمة تضم أدعية وتعاويد ، وتعلق في الرقبة أو على الذراع ) . .

وهكذا نرى كلمة واحدة ، تدل على معنى قديم وقد نطقت النطق القديم في اللهجة ، وتدلل على معنى مستحدث ، وقد نطقت بالجيم بدل الياء .

(١) ترجمة عبد الحميد الدراخل ومحمد القصاص ص : ٧٩

- جمعية الرفاع الثقافية ، ولا تنطق الجيم ياء في هذه الكلمة أينما وجدت .  
- نجاح (وهو من الأعلام الحديثة ، وقد سألت واحدة من أعضاء جمعية الرفاع الثقافية ، وهي الشبيخة نجاح آل خليفة ، هل يناديها أحد : نجاح ؟ فنفت ذلك تماماً ، وروت لي قصة هذه التسمية لأن هذا الاسم غير معروف في منطقة الخليج ) .

- علاج ، قالت لي إحدى سيدات المحرق: « عالجتني دختره اسمها سلامه » .

- جواز سفر .

- جالبوت (قارب شراعي) من اللغة الإنجليزية (Jally boat) .

- وزارة الخارجية .

- خروجية (أى تصريح خروج من البلاد) .

- علم الاجتماع ، علم الجريمة .

- الحج .

- جمهورية مصر العربية . .

- جد حفص ( اسم قرية ) لأن أهلها لا ينطقون الجيم ياء . . وكذلك أهل

جد حفص ينطقون اسم قرية « جو » بالجيم ، على حين ينطقه أهلها بالياء ، فيقولون : يو .

ويتبين من هذه الأمثلة أن هذا الاستثناء يمكن تقييده وتحديدده . فيقال :

إن أهل المحرق ، والقرى التي حددناها من قبل ، ينطقون الجيم ياء

إلا في الكلمات المستحدثة ، كأن تكون كلمات من الفصحى ، أو من

لهجة أو لغة أخرى . .

على حين ينطق أهل سترة ، والقرى التي حددناها معها ، الجيم كما

تنطق في اللغة الفصحى ، دون استثناء .

ومما يجدر ذكره هنا أن ظاهرة النطق بالياء بدل الجيم بدأت في الانحسار لدى الشبان خاصة، فهم لا ينطقون بالياء إذا عرفوا أن الكلمة أصلها الجيم .

### التفسير التاريخي :

والسؤال الذى نطرحه هنا في مجال التفسير التاريخي لظاهرة نطق الجيم ياء في جمهرة لهجات الخليج العربي . هو نفسه السؤال الذى وجهه أبو حاتم السجستاني ( ت ٢٥٥ هـ ) لأم الهيثم الأعرابية : هل تبدل العرب الجيم ياء في شيء من الكلام ؟

فقلت : نعم ، ثم أنشدت :

إذا لم يكن فيكُنَّ ظل ولا جنى فأبعدكُنَّ الله من شيرَات  
أى من شجرات<sup>(١)</sup> .

وجاء المفرد شيرة ، بكسر الشين وبالياء المفتوحة ، في قول الراجز :

تحسبه بين الإكام شِيرَه<sup>(٢)</sup>

وعلى هذا يكون قول أهل الخليج : شِيرَ بكسر الشين في الجمع وارداً في اللغة ، وقد فسر صاحب اللسان هذا الكسر فقال : وقالوا : شيرة فأبدلوا ، فيما أن يكون على لغة من قال شِجْرَة (بكسر الشين وفتح الجيم) وإما أن تكون الكسرة لمجاورة الياء (اللسان : شجر) .

وقد ذهب ابن جنى إلى أن هذه الياء في شيرة أصل قائم بذاته ، وليست بدلا من الجيم . وأيد رأيه بأمريين : الأول ثبوت الياء في تصغيرها : شُييرة

(١) أبو الطيب الفنرى : الإبدال : ١-٢٦١

(٢) اللسان : ( شجر ) .

ولو كانت الياء مبدلة من الجيم العادت الجيم في التصغير، لأنه يرد الحروف إلى أصولها .

والثاني أن شين شجرة مفتوحة ، وشين شيرة مكسورة . . والبدل لا تغير فيه الحركات ، إنما يوقع حرف موضع حرف .

وقد فهم «ت.م جونستون» من هذا النص أن ابن جني يرى أن الياء أصل للجيم ، أي أن شجرة مبدلة من شيرة فحكم بالخطأ على ابن جني . . حيث يقول « بسبب هذا التغير - يعني كسر الشين في شير - زعم ابن جني وهو بالتأكيد مخطيء في زعمه - أن (شير) هي الأصل و (شجر) هي الصيغة المتطورة عنها »<sup>(١)</sup> .

والحق أنه ليس في كلام ابن جني ما يدل على أن شير أصل لشجر . . إنما التبس الأمر على «جونستون» في فهم كلمة «أصل» التي ترد كثيراً في كلام ابن جني ، فحسب أن إحدى الصيغتين أصل والأخرى متطورة عنها . . إنما يريد ابن جني بكلمة «أصل» ما يقابل كلمة «بدل» أي أن قولهم (شير) بالياء أصل مستقل بذاته ليس بينه وبين (شجر) علاقة بدل . . وفي كل الأصوات التي عالجه ابن جني في «سر صناعة الإعراب» يتردد قوله: «ويكون أصلاً ويكون بدلاً ، ويكون زائداً» . .

فإذا كان ابن جني زاعماً فليكن ذلك في أحد الدليلين اللذين أتى بهما لإثبات أن الياء غير مبدلة من الجيم، وذلك لأن الكسرة قد تكون لمجاورة الياء . ولكنه لم يزعم مطلقاً أن شير أصل لشجر ، كما فهم «جونستون» ودعا فهمه إلى القول بأن ابن جني « بالتأكد مخطيء في زعمه » !

(١) مجلة مجمع اللغة العربية : ٢٦ - ١٨٥

ومن الأمثلة التي رويت عن العرب بالياء بدل الجيم ، ما جاء في لسان العرب : ٨ - ٣٧٨ : « أبو زيد : يَصُّصُ الجَرُّوُ تِصْصِيصاً ، إذا فتح عينيه ، لغة في جَصَّص . . لأنَّ العرب تجعل الجيم ياءً ، فتقول للشجرة : شيرة ، وللجَنَاحات : جثيات » ويذكر هنا أنَّ الجَنَاحات ، وهو نبت شرحناه في موضعه ، ينطق في لهجة المحرق ، وفي جمهرة اللهجات الخليجية : يثيات بياءين . .

وقد أمسك صاحب اللسان عن التعليق على سبب وقوع الإبدال في الجيم الثانية دون الجيم الأولى ، فلعله كان في إحدى النسخ بياءين كما نراه على ألسنة أهل الخليج العربي . . أو لعل الإبدال وقع في الثانية لأنها تجاور الثاء مجاورة مباشرة لم يفصل بينهما حركة كما حدث في الجيم الأولى . . وسبب الإبدال أنَّ صوت الجيم الشديد جاور صوت الثاء الرخو ، فأبدل الجيم من نظيره في المخرج وهو صوت الياء الرخو ، أو المتوسط بين الشدة والرخاوة - كما يذهب القدماء - ليتحقق الانسجام أو التقارب بين المتجاورين ، رغم أنَّ تَأَثَّرَ الصوت الثاني بالأول ، وهو التَأَثَّرُ المعروف بالتَقَدُّمِ ليس كثير الشيوخ في اللغة العربية . .

ولم تبدل الجيم الأولى لأنَّ تجاورها مع الثاء غير مباشر .

وقد أورد أبو الطيب اللغوي في كتابه « الإبدال » رواية عن أبي زيد الأنصاري تنسب هذه الظاهرة إلى بني تميم - وهذه النسبة مهمة لنا ، لأن كثيراً من أهل منطقة الخليج ينتمون إلى بني تميم - قال : « قال أبو زيد ، يقول الكلابيون : هي الصهاريج ، والواحد صهريج ( مصنعة يجتمع فيها الماء ) وبنو تميم يقولون : صهارى ، والواحد : صهرى »<sup>(١)</sup>

(١) الإبدال : ١ - ٢٦١

وأورد ابن مكي الصقلي في كتابه « تثقيف اللسان » ، أن أهل صقلية في عصره ( القرن الخامس الهجري ) كانوا يقولون : مسيد ، بكسر الميم والياء . . وبين ابن مكي في « باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر » أن هذا النطق بالياء ليس بمنكر إذ قد حكاه غير واحد<sup>(١)</sup> . وقال : « إلا أن العامة يكسرون الميم والصواب : فتحها » . وقد نقل الزركشي هذا الرأي في كتابه « إعلام الساجد بأحكام المساجد » : ٢٦ منسوباً إلى ابن مكي . .

ويذكر ت . م . جونستون في مقاله المنشور بمجلة مجمع اللغة العربية<sup>(٢)</sup> أن « بروكلمان » ( BROCKELMANN ) قرر أن هذه الظاهرة قديمة مستشهداً بكلمة ( مسجد ) التي صارت إلى ( مسيد ) والتي اقترضتها السنسكريتية في العصور الوسطى ، وجعلتها ( مسيتا ) . .

ويحاول جونستون أن يبعد كلمة ( مسيد ) التي استشهد بها بروكلمان عن مجال هذه الظاهرة لأمرين : أولهما أن كلمة ( مسيد ) تظهر الآن في عدد من اللهجات التي لا ترد فيها ظاهرة تغير الجيم إلى ياء ، ولكنه رغم قوله : « عدد من اللهجات » لم يذكر غير اللهجة السودانية ، ولم يحدد المنطقة التي وقعت فيها . . وثانيهما : أن الدكتور محمود الغول دلل بادلة مقنعة على أن كلمة ( مسيد ) بالياء مشتقة من ( سود ) لا من ( سجد ) .

ولهذا يرى « جونستون » أن من المعقول - في ضوء هذه الحجج - أن يفترض أن ( مسيد ) كلمة عربية جنوبية قديمة من الجذر ( سود ) . .

وأنا أستبعد هذا الفرض ، بعد أن تجولت في قرى البحرين ، ووجدت أن كلمة ( مسجد ) كغيرها من الكلمات الوفيرة تنطق في لهجة سترة ،

(١) تثقيف اللسان : ٢٢٨ - تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر

(٢) ٢٦ - ١٨٤

والقرى الأخرى التي تتحدث لهجتها . . في مقابل ( مسيد ) بالياء في لهجة المحرق وقسم كبير من المنامة ، والقرى الأخرى التي تتحدث لهجتها ، ومثلها لهجات : الكويت ، وقطر ، والإمارات العربية المتحدة . . وقد قدمنا هذه الأمثلة فيما سبق .

ولو كانت كلمة (مسجد) من (سود) لسمعناها ( مسيد ) في إحدى القرى التي زرناها ولا توجد فيها ظاهرة : نطق الجيم ياء . . وهذا لم يحدث . على أن كلمة واحدة لا تعددليلاً على وجود ظاهرة ما ، ولا على نفي وجودها . والأقرب إلى المنطق أن يكون وجود هذه الكلمة في لهجة لا تطرد فيها [ الظاهرة ، على سبيل الاستعارة من لهجة أخرى تطرد فيها . .

ولعل إحدى ثمار هذه المقابلة التي قدمناها تصحيح هذه الافتراضات السريعة .

• • •

## فونيم القاف

في لهجة سبترة		في لهجة المحرق		
ك	ك	غ	ج	ك
(g)	(k)	(ġ)	(ǧ)	(g)

من بين الوسائل المنهجية التي كنت أستعين بها في معرفة الظواهر اللغوية أثناء جمع المادة في ميدان البحث ، أن أجرب نظمي بكلمة ، أو جملة ، أو مثل شعبي كما ينطقه أهل البلد الذي أزوره أو البلد المجاور . . وأطلب من الراوى اللغوى أن يصحح نظمي ، وينطق هو بالكلام بلهجته . .

ومن ذلك ما حدث في قرية « جد حفص » ، فقد كنت أتحدث مع المواطن البحراني أحمد بن علي الحداد . . ونطقت أمامه المثل الخليجي : « اللي في الجدير ( أى القدر ) يطلعه الملاس » وكان تعليقه : « إخن ما نكول جدير . . جدير هادى مال ليمحرك ( المحرق ) إخن نكول : كدير . . وبعد إخن نكول : يطلعه لسطام<sup>(١)</sup> مانكول<sup>(٢)</sup> : الملاس . . » . . ووجهت إليه أسئلة كثيرة كونت بعد الإجابة عنها فرضاً علمياً . .

وفي اليوم التالى كنت في جزيرة « سبترة » وفي ذهني فرض علمي أريد اختباره والتثبت منه . .

(١) السطام كلمة عربية فصحة ، ويقال فيه أيضاً : الإسطام ، وهو الحديدية التي تحرك بها النار وتسمى . . ويطلق في اللهجة على ما يحرك به المطبوخ في القدر وقال أبو هلال في كتابه التلخيص : ( ١ - ٩١ - ٣٤٥ ) : السطام عربى والجمع سطم وهو من آلات الكانون كالمحرث والمحرث والمسر والمسار وهو الذى يحرك به النار . ويطلق الملاس في لهجة المحرق ، ولهجات الخليج على ما يشبه المغرقة ويحرك به العيش (الأرز) في القدر . ولعله من الملاس الذى تسمى به الأرض (السان : ملس) .  
(٢) القافات هنا هي قافات كالجيم القاهرية .

وأعددت ثبناً بكلمات تشتمل على صوت القاف ، في مواقع مختلفة ،  
وطلبت من روائي اللغويين ، في المناطق التي زرتها ، أن ينطقوا بها كما تنطق  
في لهجتهم . .

وتبينت بعد دراسة ما جمعت من مادة أن في البحرين مجموعتين متميزتين  
إزاء التغير الذي لحق صوت القاف :

### ١ - المجموعة الأولى :

تتألف من لهجة « المحرق » وطائفة من القرى ، أوردت جانباً منها فيما  
سبق . . وقد تغير فيها صوت القاف إلى ثلاثة أصوات فرعية ، هي :

١ - الكاف (g') التي تشبه الجيم القاهرية

٢ - الجيم ( j ) التي تشبه الجيم الفصيحة .

٣ - الغين ( gh ) التي تشبه الغين الفصيحة .

وقد استطعنا تحديد موقع كل من هذه الأصوات المتفرعة عن القاف ،  
وسببها بعد .

٢ - المجموعة الثانية : تتألف من لهجة « سترة » وطائفة من القرى ،  
أوردت جانباً منها فيما سبق .

وقد تغير فيها صوت القاف إلى صوتين فرعيين ، هما :

١ - الكاف (g) التي تشبه الجيم القاهرية .

٢ - الكاف (k) وهي الكاف العربية مفخمة قليلاً .

وسببها بعد موقع كل منهما .

وفيما يلي تفصيل ما سبق ، ومواقع كل صوت ، وأمثله :

أولاً : يعد صوت الكاف (g) هو الأكثر شيوعاً في كلتا اللهجتين . .

ولكن نطاق شيوعه في لهجة « سترة » أوسع منه في لهجة « المحرق » . .

وذلك لأن صوت القاف في لهجة (المحرق) يتأثر بأصوات اللين الأمامية: التي تقع قبله أو بعده، وهي الكسرة - قصيرة أو طويلة . . والفتحة المرققة - قصيرة أو طويلة - وينتج عن هذا التأثير انتقال مخرج القاف إلى الأمام والنطق به من وسط الحنك ، شديداً مجهوراً . . أي جيماً كالجيم الفصيحة .  
أما لهجة « سرة » فلا تتأثر القاف فيها بأصوات اللين الأمامية المجاورة . ولهذا يبقى نطق القاف كافاً (كالجيم القاهرية) مع مجاورة هذه الأصوات الأمامية . ونسوق فيما يلي أمثلة سمعناها في كلتا اللهجتين ، يسبق صوت القاف فيها أو يلحقه صوت لين أمامي ، وينطق في لهجة « المحرق » بالجيم ، وفي لهجة « سرة » بالكاف :

الكلمة في الفصحى	صوت اللين الأمامي	النطق في لهجة المحرق	النطق في لهجة سرة
قَدْر	الكسرة القصيرة	جِدِر	كِدِر
قَرِيبه	»	جِرِيبه	كِرِيبه
قِلَادَة	»	جِلَادَة	كِلَادَة
بَاقِلَاء	»	بَاجِلَاء	بَاقِلَاء
يوقِّق	»	يوقِّج	يوقِّق
بَاقِيق	»	بَاقِيج	بَاقِيق
صَادِق	»	صَاج	صَادِق
الشَّرِيق	»	الشَّرِيج	الشَّرِيق
عَتِيق	الكسرة الطويلة	عَتِيج	عَتِيق
صَدِيق	»	صَدِيج	صَدِيق
رَفِيق	»	رَفِيج	رَفِيق
طَرِيق	»	طَرِيج	طَرِيق

الكلمة في الفصحى	صوت اللين الأمامي	النطق في لهجة المحرق	النطق في لهجة ستره
قَرِيب	الفتحة القصيرة	جِرِيب	گِرِيب
قَلِيل	"	جِلِيل	گِلِيل
قَلِيب	فتحة قصيرة	جَلِيب	گَلِيب
قَنِيع	"	جَنِيع	گَنِيع
قَرْن	"	جَرْن	گَرْن
يَقْنَع	"	يَجْنَع	يگْنَع
قاسم	فتحة طويلة	جاسِم	گاسم
قاسِب	"	جاسِی	گاسی
حَلَق	فتحة قصيرة مع الفصل ساكن	حَلَج	حَلَك أو بُوَز
عِرْق	كسرة قصيرة مع الفصل ساكن	عِرَج	عِرَك
نَبَق	فتحة قصيرة مع الفصل ساكن	نَبَج	نَبَك
يِرْقُل	ضمه قصيرة (صوت خلفي)	يِرْگِل	يِرْگِل
قُمَّة	"	گُمَّه	گُمَّه
قُمَاش	"	گُمَاش	گُمَاش
قُطُن	"	گُطُن	گُطُن
قُرْبِصَات	"	گُرْبِصَات	گُرْبِصَات
قُلَّة	"	گُلَّة	گُلَّة
لُقِيمَات	"	لُگِيمَات	لُگِيمَات
يَقْعُد	"	يَگْعُد	يَگْعُد
يَقْص	"	يَگْص	يَگْص
نُقُل	"	نَگُل	نَگُل
القُوَّة	"	گُوَّة	گُوَّة

الكلمة في الفصحى	صوت اللين الأمامي	النطق في لهجة المحرق	النطق في لهجة سترية
قُرُوف الرمان	ضممة قصيرة	كُرُوف	كُرُوف
نُقْبَة	"	نِكْبَه	نِكْبَه
عُدُوق النخل	ضممة طويلة	عُدُوك	عُدُوك
صُنْدُوق	"	صُنْدُوك	صُنْدُوك
زُرْنُوق	"	زُرْنُوك	زُرْنُوك
يَبُوق	"	يَبُوك	يَبُوك
سُوق	"	سُوك	سُوك
قَـرْع	فتحة مضممة (صوت لين خلفي)	كَـرْع	كَـرْع
قَـط	"	مَـكَط سمعت	مَـكَط
يَقْرَأ	"	يَكْرَه	يَكْرَه
بِقْرَة	"	بِكْرَه	بِكْرَه
عَبَقَة	"	عَبِكَه	عَبِكَه
المُحَرَّق	"	يُحَرِّك	يُحَرِّك
مَاتَقَصِير	"	مَاتَكَصِير	مَاتَكَصِير
طَـق	"	طَـك	طَـك
قَلْب	"	كَلْب (اللام مضممة)	كَلْب (اللام مرفقة)
قَمَر	"	كَمَر	كَمَر
صَقَر	"	صَكِر	صَكِر

وإذا كنت قلت إن القاف في لهجة المحرق واللهجات المماثلة ، تنطق جيماً إذا وقعت قبل أو بعد صوت لين أمامي ، ولم يجاورها أحد الأصوات

المفخمة - وهي نفس القاعدة التي وصلت إليها في دراستي لهجة الكويت<sup>(١)</sup> ،  
فإني أقرر هنا أن لهذه القاعدة شواذ ساذكر جانباً منها ، وأتوقع أن يتضاءل تأثير  
هذه القاعدة في المستقبل ، بعد أن رأيت وسمعت كثيراً من الشبان في مراحل التعليم  
المختلفة يحاولون النطق بالكاف في الكلمات التي ينطقها آباؤهم بالجيم ، فيقولون :  
كنع بالكليل ( القاف كالجيم القاهرية ) أو بالقليل ( القاف قريبة من الفين )  
بدلاً من : جنع بالجليل ( أي قنع بالقليل ) .

والأمثلة الآتية تعد شاذة عن القاعدة في لهجة المحرق :

ملاحظات	النطق في اللهجة	صوت اللين الأماصي	الكلمة في الفصحى
لا تنطق بالجيم	دِكِيكَه	الكسرة الطويلة والقصيرة	دَقِيقَة
»	حَكِيكَه	»	حَصِيقَة
»	عِكَال	الكسرة القصيرة	عِقَال
»	شِكْح	الفتحة المرفقة	شَقْح <sup>(٢)</sup>
لا تنطق بالجيم كنطق عِرْج لا تنطق بالجيم	عِيذِك	كسرة قصيرة مع فاصل ساكن	عِيذِق
»	حَكْ	فتحة مرفقة	حَقْ
»	دُوشِكْ	»	دُوشِقْ <sup>(٣)</sup>
لا تنطق بالجيم	شِكِيكْ	كسرة طويلة	شَقِييق
»	كَلَّاف	فتحة مرفقة	قَلَّاف <sup>(٤)</sup>

(١) د. عبد العزيز مطر : خصائص اللهجة الكويتية : ٢٨

(٢) هي في الفصحى : شقح النخل : حسن بأخاله ، وأشقح النخل : أزهى ولون أحمر وأصفر .  
ويطلق في اللهجات على لعب الأولاد وقفزهم وزهوم . . على التشبيه .

(٣) يطلق الدرشق في اللهجة على حشية من القطن تبسط فوق الزولية ( وهي في الفصحى زلية ) وفي  
لسان العرب : الدوشق : البيت الضخم أو الجمل الضخم . .

(٤) الكلاف في الفصحى : من يقلف السفينة أي يخرز ألواحها بالليف ويجعل في خللها القار .  
ويطلق في اللهجة على نجار السفينة وليس بين المعنيين بد .

ثانياً : نطق القاف غيناً في لهجة المحرق ، ونطق القاف كافاً في لهجة ستره :  
 قد تبدو المقارنة هنا غريبة ، لأن الغين لا تناظر الكاف ، إذ تختلف  
 عنها مخرجاً وصفة . . وقد يبدو من المناسب أن يعالج كل نطق على حدة . .  
 ولكن الحقيقة أنني تبينت رابطة بين النطقين ، هذه الرابطة هي أن نطق  
 القاف غيناً أو أقرب إلى الغين في لهجة المحرق يقع غالباً في الكلمات الفصحى  
 أو الكلمات المستحدثة ، وأن نطق القاف كافاً مفحمة قليلاً يقع غالباً في  
 الكلمات الفصحى ، أو الكلمات المستحدثة . وسنقدم فيما يلي طائفة من  
 الأمثلة ، من الفصحى ، وفي كل من اللهجتين :

الكلمة الفصيحة	نطقها في لهجة المحرق	نطقها في لهجة ستره
مجلة المواقف	المواغف (بين القاف والغين)	المواكف
فندق هيلتون	فندغ	فندك
القيرطاس (الورق)	الغرطاس	الكرطاس
أوراق القضية	أوراغ القضية	أوراق القضية
الشيخ سليمان القاضي	الغاضي (بين القاف والغين)	الشيخ سليمان الكاضي
المعني المقصود	المغصود	المكصود
عيد الاستقلال	الاستغلال	الاستكلال
ليلة القدر	ليلة الغدر	ليلة الكدير
قرار الوزير	غرار الوزير	كرار الوزير
بقوة القانون	غوة القانون	كوة القانون

هذا التحديد للموقف الكلامي الذي ينطق فيه أهل المحرق القاف أقرب  
 إلى الغين ، وأهل «ستره» القاف أقرب إلى الكاف ، ربما يلقي ضوءاً على

سبب من أسباب تعدد النطق بالقاف ، في حالة لا توجد فيها أسباب موقعية ،  
كصوت اللين الأمامي الذي أدى إلى نطقها من وسط الحنك ..

وربما فتحت هذه الملاحظة مجالاً للدراسة الجديدة تلقي الضوء على نطق  
القاف من مخرج الغين وبرخاوته ، في بقية لهجات منطقة الخليج العربي ،  
وفي السودان ، وفي بعض لهجات الصحراء الجزائرية<sup>(١)</sup>

ويرد هنا سؤال :

ألا تسمع القاف العربية التي مخرجها من اللهاة ، الشديدة ، المهموسة  
المستعلية ، في نطق أهل البحرين ؟

بلى : وذلك في قراءة القرآن الكريم ، وفي الحديث الشريف ، وفي  
المواقف الخطابية والتعليمية ..

وتنفرد لهجة المحرق بنطق آخر للقاف الفصيحة التي وصفناها ، وذلك  
في نطق كلمات ينتمي أحد أصواتها إلى فونيم الغين ، فتنطق في هذه اللهجة  
من مخرج القاف وبصفاتهما ، فتسمع قافاً عربية ..

ومن الأمثلة التي جمعتها :

قني ، أفاني ، قواص ، قزآله ، قنيمه ، قبيب ، قزير ، متقير ، قتم ،  
يتمقط ، يستقل الوقت ..

وهي في الفصحى على الترتيب : غني ، أغاني ، غواص ، غزآلة ،

(١) كانتينو : علم أصوات العربية : ١١٤ ، ١١٥

غنيمة ، غيب (١) ، غزير ، متغير ، أغم (٢) ، يتمخط (٣) ، يستغل الوقت (٤) .

### التفسير الصوتي لحالات نطق القاف:

القاف العربية كما وصفها اللغويون القدماء : صوت مجهور (٤) ، شديد ، مستعل ، لهوي (٥) ، مخرجه من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى (٦) .

(١) يطلق الغيب ( وينطق القيب ) في لهجات الخليج على الطعام الذي تنقضي ليلة بعد إعداده . . وهو الذي يسمى في اللهجات الأخرى ( البابت ) وكلمة الغيب نصحي بضبطها واشتقاقها جاء في لسان العرب ( غيب ) : غب الطعام والتر يغب غباً وغبواً وغبوبة فهو غاب : بات ليلة ، فسد أو لم يقصد وخص بعضهم به اللحم ، وقيل : غب الطعام : تغيرت رائحته .

(٢) يطلق الأغم ( وينطق القم ) في لهجات الخليج على العري الذي لا يبين في نطقه وهذه الكلمة فصيحة بالغين لا بالقاف ، فقد جاء في لسان العرب ( غم ) : الغمة : عجمة في المنطق ، ورجل أغم بوغشى : لا يفصح شيئاً ، وامرأة غمها و قوم غم ، و أغمام . .

(٣) معنى يتمخط ( وينطق يتمقط ) في لهجات الخليج أن يمد الشخص يديه يمنة ويسرة وهو جالس أي يتمطي والكلمة عربية فصحي ، بالغين لا بالقاف فقد جاء في لسان العرب ( مخط ) : المخط مد البير يدية في البير . . وقد تمخط وكذلك في طلو الفرس أن يمد اضبعيه ، قال أبو عبيدة : فرس يتمخط والأشئ متمخطة . . . و التخط أن يمد قوائمه ويتمطي في جريه . . وهذه الكلمات في لهجة نكرة بالين - كما هي في النصحي - لا بالقاف . .

(٤) هذا هو وصف القدماء ، ويرى اللغويون المحدثون ، استناداً إلى ما يسمع من أفواه القراء أنه مهموس . ولكن ما دمتا بصدد الحديث من تطور الصوت فينبغي الاعتماد على الوصف القديم الذي تم قبل التطور .

(٥) نسبة إلى الهاء وهي عضلة صغيرة متصلة بنهاية سقف الحنك .

(٦)راجع في ذلك كتاب سيويه : ٢ - ٤٠٥ و ٤٠٦ و شرح المفصل لابن يعيش ١٠ - ١٢٤ وما بعدها .

وقد بينا فيما سبق أن هذا الصوت تطور إلى :

(١) الكاف (g') الكاف الفارسية التي تشبه الجيم القاهرية .

(٢) الكاف (k)

(٣) الجيم (ǰ) العربية الفصيحة .

(٤) النين (gh)

وتطور القاف إلى أي من هذه الأصوات مسلك تسوغه القوانين الصوتية ، عن طريق تقدم مخرج الصوت إلى الأمام ، أو تأخره ، وتغير بعض صفاته . .

١- فإذا تقدم مخرج القاف قليلاً ، مع المحافظة على صفتي الجهر والشدّة ، ومع التقليل من استعلائه ، كان صوت الكاف (g) الشديد المجهور . .

٢- وإذا تقدم مخرج القاف الأصلي قليلاً ، مع المحافظة على صفة الشدّة ، ومع الهمس بالصوت والتقليل من الاستعلاء . . كان صوت الكاف المستعلية قليلاً ، المعروفة في لهجة سترّة والمعامير وغيرها . . وهي المعروفة أيضاً في الأردن وفلسطين . .

وكان أستاذي الدكتور إبراهيم أنيس يتوقع هذا التطور للقاف المهموسة (كما تبدو الآن) بأن تتقدم قليلاً إلى الأمام فننطق كافاً ، فقال : «على أنه إذا تم تطور أمامي آخر في المستقبل للقاف كما تنطق بها الآن في قراءتنا ، فسيكون حتماً بأن تقلب كافاً ، لأن كليهما صوت شديد مهموس<sup>(١)</sup>»

٣- وإذا سبق القاف أو لحقها صوت لين أمامي ( Front Vowel ) أي الكسرة أو ياء المد ، والفتحة المرققة أو ألف المد المرققة . . فإن صوت

(١) الأصوات النوية : ٦٩

اللين يجذب صوت القاف إلى الأمام ، فيخرج من وسط الحنك ، مع المحافظة على صفتي الجهر والشدة . . أي أن القاف تنطق جيماً<sup>(١)</sup> . . وهذا هو النطق الذي سمعناه في لهجة المحرق وبقية لهجات الخليج في حالة تجاور أصوات اللين الأمامية . .

٤- وإذا تأخر مخرج القاف قليلاً نحو أدنى الحلق إلى الفم<sup>(٢)</sup> . . مع المحافظة على الجهر ، وعلى الاستعلاء . . مع تحول الصوت من الشدة إلى الرخاوة . . كان صوت الغين الذي يحل محل القاف ، وتحل محله القاف في لهجة المحرق ، ولهجات الخليج . .

### ١ التفسير التاريخي:

بعد ما قدمنا من تفسير صوتي لنطق الأصوات الأربعة المنفرعة عن القاف العربية، نقدم - وفقاً لمنهجنا في دراسة اللهجات الحديثة - أمثلة من كتب اللغة وقع فيها نطق مماثل للحالات التي بين أيدينا . .

أما القاف الغليظة أي (g) فبين أيدينا نص لأحمد بن فارس (ت ٥٣٩٥هـ) عن ابن دريد الأزدي (ت ٥٣٢١هـ) ينسب إلى بني تميم صوتاً ترجح أنه هو القاف الغليظة الشبيهة بالجميم القاهرية حيث يقول: «فأما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف باللهة حتى تغلظ جداً ، فيقولون: (القيوم) فتكون بين الكاف والقاف. وهذه لغة فيهم»<sup>(٣)</sup>.

أما الكاف التي ينطق بها بدل القاف في لهجة ستره ، فهناك أمثلة كثيرة

(١) راجع قانون الأصوات الحنكية وبعض تطبيقاته بالنسبة لصوت الكاف في كتاب «في اللهجات العربية» للدكتور إبراهيم أنيس : ١٢٣

(٢) يرى بعض اللغويين المحدثين كاللكتور عبد الرحمن أيوب ، والدكتور تمام حسان أن الغين ليست حلقية ، بل هي من أقصى الحنك . . وعلى هذا الرأي تكون الغين من نفس مخرج القاف ، وهذا يسر عملية التطور - (راجع محاضرات في اللغة : ١٢٨ ومناهج البحث في اللغة : ١٠٢) .

(٣) ابن فارس : الصاحبي : ٥٤

على النطق بها في مقابل القاف .. وفي رأينا أن الأمثلة التي سنوردها تمثل لهجتين :

- يقال : قَهْرَه وكَهْرَه بمعنى .. وفي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ) والقراءة المشهورة : فَلَا تَقْهَرُ<sup>(١)</sup> . وقال صاحب اللسان : وزعم يعقوب (ابن السكيت) أن كافه بدل قاف تَقْهَرُ. وفي حديث معاوية بن الحكم السلمي أنه قال : « ما رأيت معلماً أحسن تعليماً من النبي صلى الله عليه وسلم - فبِأبي هو وأمي ما كهرنِي ، ولا شتمني ، ولا ضربني » .. ويرى أبو الطيب اللغوي أن المعنى على قراءة (فلا تكهر) : لا تنتهر. قال : وهذا عندي أصح القولين<sup>(٢)</sup> .

- التَّقْيِيبُ والتَّكْيِيبُ : عَرِيفُ الْقَوْمِ ، والفعل منه : نَقَّبَ عَلَى الْقَوْمِ يَنْقُبُ نِقَابَةً ، وَنَكَبَ عَلَيْهِمْ يَنْكُبُ نِكَابَةً<sup>(٣)</sup> .

- قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْحَرْقَلَةُ وَالْحَرْكَلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ<sup>(٤)</sup> ..

- يُقَالُ : هَذَا أَعْرَابِي قُحٌّ ، وَكُحٌّ (أَي خَالِصٌ) وَأَعْرَابٌ أَقْحَاحٌ ، وَأَكْحَاحٌ<sup>(٥)</sup> .

- يُقَالُ لِنَوْعٍ مِنَ الْبَخُورِ : الْقُسْطُ وَالْكُسْطُ<sup>(٦)</sup> .

(١) سورة الضحى : ٩

(٢) أبو الطيب اللغوي : الإبدال : ٢ - ٣٥٦

(٣) المصدر نفسه : ٢ - ٣٥٩

(٤) المصدر نفسه : ٢ - ٣٦٢ ولا تزال كلمة الحرقلة (وتنطق بالكاف الفارسية) مستعملة في لهجات

الخليج العربي ، وتتردد في إذاعة مباريات الكرة فيقال : اللاعب الفلاني يحر كل ، فيه حركة . والمراد أن شخصاً يحاول أن يموق برجله انطلاق الآخر .

(٥) الإبدال : ٢ - ٣٥٧

(٦) المصدر نفسه : ٢ - ٣٥٥

- قالت العرب : قشطت الكتابة عن القرطاس قشطاً ، وكشطتها كشطاً<sup>(١)</sup> .

- لقره لقرًا كلكزه : ضربه بجُمع كفه في صدره<sup>(٢)</sup> .

- ويقال : لك على قُرَاب مائة ، وكُرَاب مائة ، أى قريب من المائة<sup>(٣)</sup> .

هذه أمثلة نستأنس بها في نطق القاف كافًا كالجيم القاهرية (g) ، أو صوتاً

بين القاف والكاف . .

### أمثلة للقاف والجيم :

- حدق فلان الشيء بعينه يحدقه حدقاً : نظر إليه . وحدج مثل حدق

والتحديق مثل التحديق<sup>(٤)</sup> .

- في الصحاح : عزقت الأرض أعزقها عزقاً إذا شقتها . .

وفي التكملة للصغاني<sup>(٥)</sup> : وعزج الأرض بالمسحاة ، إذا قلبها ، كأنه

عاقب بين عزق وعزج .

- وقبت الشمس ، وجبت : غربت<sup>(٦)</sup> .

- العزلاق والعزلاج : الذي يُغلق به الباب ويفتح بلا مفتاح<sup>(٧)</sup> .

- قدح زلوج : سريع الانزلاق من القوس<sup>(٨)</sup> .

- القمزة مثل الجمزة : الكتلة من الثمر<sup>(٩)</sup> .

(١) الإبدال : ٢ / ٣٥٦

(٢) اللسان ( لقر ) .

(٣) الإبدال : ٢ - ٣٥٩

(٤) لسان العرب ، والصحاح ( حدق ، حدق ) .

(٥) التكملة والذيل والعلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية : ١ - ٤٦٧

(٦) أمالي الزجاجي : ١٧٤

(٧) الصحاح ( زلق ) .

(٨) التكملة : ١ - ٤٤٣

(٩) الصحاح ( قر ) .

– المدملق : الأملس المدور ، مثل المدلك ( بالكاف ) والمدملج ( بالجيم )<sup>(١)</sup>

والدملجة والدملاج : تسوية صنعة الشيء كما يدملج السوار<sup>(٢)</sup> .

وجاء بالكاف : دملقه ودملكه : إذا ملسه وسواه<sup>(٣)</sup> .

– البوائج والبواثق : الدواهي . وانباجت عليهم بانحة من الدهر ، وانباقت

عليهم بائقة<sup>(٤)</sup> .

– الجريرة : حوصلة الطائر . ويرى أحمد بن فارس أن أصلها قريرة

بالقاف ، فيقول : «وأما الجريرة ، وهي الحوصلة ، فالأصل الذي يعول عليه

فيها أن الجيم مبدلة من قاف ، كأن أصلها قريرة ، لأنها تقرى الشيء ، أي

تجمعه . ثم أبدلوا القاف جيما كما يفعلون ذلك فيهما»<sup>(٥)</sup> .

– يقال : تلقف الحوض فهو لقف ولقيف : أي تهدم أسفله ، وتفجر

الماء من جوانبه . . وقد استخدم الأصمعي في شرحه الجيم فقال : هو الذي

يتلجف من أسفله فينهار ، وتلجفه أكل الماء نواحيه ، وتلقف الحوض

تلجف من أسافله . (اللسان : لقف) .

وقد استخدم أبو ذؤيب الهذلي اللجف واللقيف في شعره . وقال أبو سعيد

السكري في شرح اللجف<sup>(٦)</sup> : ماتهدم من طي البئر من أسفلها . . وفي شرح

اللقيف : اللقيف الذي يتلجف من أسفله ، وينقر من أصله فينبعث الماء منه<sup>(٧)</sup> .

(١) الصمّاح (دماق) .

(٢) التكلة : ١ - ٤٣٣

(٣) لسان العرب (دملق) .

(٤) الإبدال لأبي الطيب : ١ - ٢٤١

(٥) أحمد بن فارس : مقاييس اللغة : ١ - ٤٤٨

(٦) شرح أشعار الهذليين : ١٠٩٣

(٧) المصدر نفسه : ١٨٦

- تزيّقت المرأة تزيّقا . وتزيّغت تزيّغا . معنى واحد ، أى تزيّنت<sup>(١)</sup> .
- تغلغل : أسرع في السير ، ورسالة مغلغلة : محمولة من بلد إلى بلد في سرعة . وتقلقل في البلاد : تقلب فيها مسرعا . والتقلقل : الخفة والإسراع<sup>(٢)</sup> .
- غلام أقلف بين القلف : لم يُختن . وهو أيضا : أغلف بين الغلف ، أى أقلف<sup>(٣)</sup> .

- النشوق ، والنشوغ : السعوط الذى ينشق .
- أقمز الرجل ، وأغمز : اقتني ردىء المال . .
- والقمز : الرذال الذى لا خير فيه ، والغمز : رذال المال ، كلاهما عن الأصمعي<sup>(٤)</sup> .

وهكذا تلتقي الأمثلة المروية عن العرب ، والقوانين الصوتية الحديثة ، في تفسير ظاهرة لغوية معاصرة ، والاحتجاج لما حدث فيها . .

• • •

(١) عن الفريبي المصنف لأبي عبيد كما في فوائت ابن مكرم على الإبدال : ٢ - ٣٢٩ .

(٢) اللسان ( غلل ) و ( قلل ) بتصرف .

(٣) الصمّاح واللسان ( غلف ، قلف ) .

(٤) الصمّاح ( غمز ، قز ) .

## صوت الكاف في الضمائر

المنطقة	ضمير المخاطب المذكر	ضمير المخاطبة المؤنثة	ضمير المخاطبين والمخاطبات
المحرق	ك (k)	ك (č)	كُم (kum)
بيتر	ك (č)	ش (š)	كُم (čum)

أسفرت الدراسة الوصفية التي قمت بها في لهجات الكويت ، وقطر ، والبحرين ، عن أن بين الأصوات الساكنة في هذه اللهجات صوتاً متطوراً عن «الكاف» يحافظ من صفاته على الهمس ، ولكنه ينطق من وسط الحنك ، مزجياً ( affricate ) رخواً أو احتكاكياً ( fricative ) وأن هذا النطق مرتبط بمجاورة صوت اللين الأمامي ( front vowel ) : الكسرة أو ياء المد ، والفتحة المرققة أو ألف المد المرققة . . . ولا يقع هذا النطق في غير مجاورة أصوات اللين الأمامية إلا في خطاب المفردة المؤنثة . . . وسميت هذه الظاهرة بالمصطلح العربي القديم : «الكشكشة» .

ومن أمثلة هذه الظاهرة : كاذب ، كلمه ، كنعند ، يبكي . . . .  
ينطق الكاف جيماً مهموساً .

وفي خطاب المؤنثة : شلونك ، شلون ابوك ، عاش من شافك .

وفي اسم الإشارة للمؤنثة البعيدة ، وإن لم يكن المخاطب مؤنثاً ، نحو : هذيك . . . وذلك في مقابل كلمات مثل : مشكور ، كلية الخليج ، سگان السيارة ، كل الناس ، شيبكون ، شوك ، هاذيلاك . . . حيث

تنطق فيها الكاف المعهودة (k) من أقصى الحنك ، شديدة ، مهموسة . .  
إذ لم تتحقق الظروف الموقعية لنطق الكاف صوتاً مزجياً . .

وقد اجتمع الصوتان في المثل الخليجي : «مَرِيكِب دَعَم مَرَكِب» فالكاف في «مَرِيكِب» تنطق صوتاً مزجياً أى بالكشكشة ، إذ سبقها صوت لين أمامي ، وهو الياء . والكاف في «مَرَكِب» تنطق (k) أى بالكاف المعهودة لعدم تحقق الظرف السابق .

ونكتفي بالقدر الذي قدمناه استدعاءً لهذه الظاهرة ، مقررین أنها توجد في كلتا اللهجتين اللتين نعقد المقارنة بينهما في الخصائص الصوتية ، وهما لهجتا : المحرق ، وستره . .

والجديد الذي نتناوله هنا يدخل في نطاق الأصوات (الفونولوجي) ، وإن كان يبدو في ظاهره داخلاً في نطاق التصريف (المورفولوجي) ، لأنه بحث في ضمائر الخطاب . . إنني أؤثر تناول الكاف في ضمائر الخطاب ، من الناحية الفونولوجية ، لاتصاله بظاهرة فونولوجية ، هي ظاهرة «الكشكشة» . . وليكن تناوله الخاص بنظام الضمائر ، في إطار منهج التصريف .

ولن أقف طويلاً مع ضمائر الخطاب في لهجة المحرق ، والمناطق التي تشاركها في خصائص لهجتها . فضمير المؤنثة المخاطبة هو وحده الذي ينطق صوتاً مزجياً ، رخواً ، مهموساً ، مخرجه من وسط الحنك ، وهو الصوت الذي ينطق جيماً مهموسة . فالكاف في: شلونك هي الكاف في: كيف حالك ، كلتاها تنطق جيماً مهموسة ، وضمير المذكر المخاطب كاف عربية غير متطورة، أى أنه صوت شديد مهموس من أقصى الحنك : (ك) فالكاف في شلونك (للمذكر) كالكاف في: شك لا كشكشة فيها .

ومثله ضمير المخاطبين والمخاطبات : شلُونُكُمْ . أى أن لهجة جزيرة المحرق في هذا المسلك كغيرها من لهجات منطقة الخليج العربي . .

ولكن لهجة جزيرة سترة وغيرها من القرى في حاجة إلى وقفة طويلة ، لأن صوت الكاف لا يوجد في ضمائر الخطاب بها . . بل تخير :

١- إما إلى : ش (sh) أى شين خالصة . وذلك في خطاب المؤنثة المفردة .

٢- وإما إلى (جاف) أى صوت مزجي رخو مهموس ، مخرجه من وسط الحنك . وذلك في خطاب المفرد المذكر . و (كُم) في خطاب الجمع بنوعيه . . أى تنطق فيهما جيماً مهموسة .

وفيما يلي توضيح ذلك وتفصيله . .

أولاً - الشين : ضمير المؤنثة المخاطبة :

أثناء جولتي في بعض قرى البحرين ، سمعت من يقول لأستاذة فاضلة كانت تحضر اللقاء : الله يطول عمرش ، ويزيد في رزكش . . سمعت الشين خالصة لا يشوبها صوت آخر . . وأدريت جهاز التسجيل من المتحدث ، وطلبت منه إعادة العبارة . . وسالت . . وسمعت . . حتى اطمأنت إلى أنها الشين . . ولم أكن قد سمعتها من قبل خالصة في خطاب المؤنث في لهجة الخليج ، بل كنت أسمع دائماً الصوت المزجي أى جيماً مهموسة . . وكنت إذا سمعت بعض زملائي أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية القطرية يقلدون النطق الخليجي في خطاب المؤنثة المفردة ، قالين : شلُونِش . . أردم إلى الصواب وأنطق أمامهم الصوت المزجي المهموس . . . . حتى وجدتني في مواجهة لهجة خليجية تقول : شلُونِش . . 1

وكان عادياً بعد ذلك أن نسمع في سِترَة ، وتوبلى ، والكورة ، وجد حفص وغيرها - من يقول في خطاب المؤنثة: ويش دَرَّاش ، الله يبلِّغني فيش ، من هو اللُّي كان وياً راجلش . .

وحدثني الشيخ سليمان المدني ، من جد حفص ، والشيخ محمد صالح ابن الشيخ محسن العريبي من الكورة . . أن الشين في خطاب المؤنثة إلى جانب شيوعها في لهجات مناطق معينة في البحرين ، تشيع أيضاً في القطيف والأحساء في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية . .

والوصف العلمي لهذه الشين أنها : صوت رخو ، مهموس ، متفشي<sup>(١)</sup> ، مخرجه من بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى - وعند النطق به يرتفع اللسان نحو الحنك الأعلى ، وتقترب الأسنان العليا من السفلى . . والصفير الذي يحدثه صوت الشين أقل من صفير السين ، لأن مجرى الهواء عند مخرج الشين أوسع من مجراه عند مخرج السين<sup>(٢)</sup> .

#### التفسير الصوتي :

إن انتقال الكاف في خطاب المؤنث - وهي في اللغة العربية متلوة بكسرة - يعد أمراً مقبولاً من الوجهة الصوتية ، لأن الكسرة ، وهي صوت لين أمامي ، تجذب إلى الأمام صوت الكاف من أقصى الحنك إلى وسطه حيث مخرج الشين . . ويصح ذلك تغير صفة الكاف من الشدة إلى الرخاوة . .

(١) الصوت المتفشي (Palatal fricative) : صوت احتكاكي حنكي ، يتكون بين وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى ، ويتميز عند النطق به بتجويف رنان بين اللسان وجانبي الفم .  
(٢) راجع : الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس : ٦٥ .

وصف سيبويه هذه الظاهرة (أى الكشكشة) ، وفسر انتقال الكاف إلى الشين ، ونسبها إلى ناس كثير من تميم وناس من أسد ، فقال : « هذا باب الكاف التي هي علامة المضمر : اعلم أنها في التانيث مكسورة ، وفي المذكر مفتوحة ، وذلك قولك : رأيتك ، للمرأة . ورأيتك ، للرجل . . . . فأما ناس كثير من تميم ، وناس من أسد ، فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث : الشين . وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف ، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث . وجعلوا مكانها (أى الكاف) أقرب ما يشبهها من الحروف إليها ، لأنها (أى الشين) مهموسة ، كما أن الكاف مهموسة . . . . وذلك قولك : إنش ذاهبة ، ومالش ذاهبة . يريد : إنك ، ومالك »<sup>(١)</sup> .

وقد نسب هذه الظاهرة إلى تميم أيضا : أبو منصور الثعالبي<sup>(٢)</sup> (ت ٥٤٢٩هـ) والزمخشري<sup>(٣)</sup> (ت ٥٥٣٨هـ) .

ونسبها إلى قبيلة ربيعة - وهي من قبائل شرقي شبه الجزيرة - لغويون آخرون ، منهم : أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ) وأبو العباس ثعلب<sup>(٤)</sup> (ت ٢٩١هـ) وأبو الفتح بن جني<sup>(٥)</sup> (ت ٣٩٢هـ) .

ونسبها إلى بني أسد : الجوهري (اسماعيل بن حماد) (ت ٣٩٣هـ)<sup>(٦)</sup> .

(١) كتاب سيبويه : ٢٩٥/٢

(٢) فقه اللغة : ١٠٩

(٣) أساس البلاغة : ٥٤٣

(٤) مجالس ثعلب : ١٠٠/١

(٥) الخصائص : ١١/٢ وسر صناعة الإعراب : ٢٣٥/١

(٦) الصحاح (كشش) .

ولم يستخدم سيبويه اصطلاح «الكشكشة» تسمية لهذه الظاهرة . .  
ولكنه ورد بعد سيبويه ، عند أبي العباس ثعلب ، الذى يروى عن ابن  
الأعرابي ، عن الفراء (١) .

وورد بعد ذلك في نص نسبة ابن جني إلى الأصمعي (٢) (ت ٥٢١٦هـ) . .  
وتردد بعد ذلك عند ابن دريد وابن جني (٣) ، وابن فارس (٤) ، وأبي منصور  
الثعالبي (٥) . . وعند أصحاب المعجمات : كالجوهري والزمخشري ، وابن  
منظور . . وقد وصف أكثر هؤلاء الكشكشة بأنها جعل الشين مكان كاف  
المؤنث . . وعمم بعضهم فقال إنها جعل الشين مكان الكاف المكسورة مطلقا ،  
سواء أكانت للمؤنث أم لغيره (٦) . . وقصر بعضهم الظاهرة على حالة الوقف ،  
وقال آخرون : تكون في حالة الوقف وغيره . .

ووصف لغويون آخرون الكشكشة بأنها زيادة شين بعد الكاف . .  
ولكن سيبويه جعل زيادة الشين بعد الكاف لهجة أخرى ، ذكرها بعد أن  
روى أن ناسا من تميم ، وناسا من أسد يجعلون مكان كاف المؤنث الشين . .

وإذا كان في وجود ظاهرة ما في لهجة حديثة ما يلقي ضوءا على روايات  
اللغويين عن اللهجات القديمة ، فإن وجود صوت الشين مكان كاف المؤنث ،

(١) المجالس : ١٠٠/١ ، ١٤١

(٢) مر صناعة الأعراب : ٢٣٤/٦

(٣) المصدر السابق ، والخصائص : ١١/٢

(٤) الصحاحي : ٥٣

(٥) قصة اللغة : ١٠٩

(٦) ثعلب : المجالس : ١٠٠/١ و ١٤١

في لهجة سترة والقرى التي توافقها في اللهجة ، يعدّ تأكيداً لصحة وصف  
سيبويه لهذه الظاهرة ، وتأييداً لآراء اللغويين الذين جاؤوا من بعده ،  
وقرروا أنّ هذه الظاهرة إنّما هي إحلال لصوت الشين محل الكاف لا إلحاق  
الشين بالكاف . .

أما الذين قالوا إنّ الكشكشة هي جعل الشين مكان الكاف المكسورة  
مطلقاً ، سواءً أكانت للمؤنث أم لغيره ، فهم أقرب الجميع إلى الصواب . .  
يؤيدهم هنا جعل الشين مكان كاف المؤنث ، ويؤيدهم وجود الكشكشة بصورة  
أخرى في هذه اللهجة ولهجات عربية كثيرة ، حين يجاور الكاف صوت لين  
أمامي، الكسرة أو ياء المد ، والفتحة المرفقة أو لف المد . .

### ثانياً : الجاف في خطاب المذكر :

كنا في مدرسة سترة الإعدادية ، وقال لي مدرس من قرية المعامير ، وهو  
« عبد الله على مدن العصفور » : جيف حالج ؟ ونطق كاف الخطاب كما  
تنطق كاف الخطاب للمؤنث في جميع لهجات الخليج الأخرى . ونظرت  
إليه ضاحكاً ، وقلت له : هذا الصوت إنّما هو للمؤنث . . فقال : لا . عندنا  
هذا الصوت للمذكر ، أما المؤنث فنقول له : « كيف حالش » بالشين . .

وأيده « ميرزا محمد جمعة » من سترة سفالة . .

وسمعت في هذا المجلس نفسه : أكل ليج ، أكل ليج في خطاب المذكر  
( بنطق الكاف كنطق أصحاب اللهجات الخليجية الأخرى لكاف المؤنث ) .  
والواقع أنّي كنت في دهش من نطق كاف المذكر صوتاً مزجياً كالكافات  
التي تنطق لمجاورة أصوات اللين . . .

ولم يذهب غني هذا الدهش إلا سماعي في هذا المجلس نفسه - من  
يقول :

نلفاكم بخير . ونطق الضمير « كم » : جُم كما تنطق الكاف في كيف ، في بقية  
لهجات الخليج وكما تنطق في كاف المذكر عند أصحاب هذه اللهجة ( في جزيرة  
سترة وما حولها ) . وكانت هذه الظاهرة الجديدة أغرب من سابقتها ، لأننا  
إذا تمكنا من رد الحالة السابقة إلى قانون صوتي ، لأن الفتحة في كاف  
الخطاب صوت لين أماي . . فلن يمكننا ذلك في الضمير « كم » لأن الكاف  
متلوة بضممة ، وهي صوت لين خلفي . .

وإذا أمكن تاريخياً أن نرد الكشكشة في كاف المذكر إلى ما رواه أحمد  
ابن فارس من الحروف التي لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة ، حيث قال :  
« والحرف الذي بين الشين والجيم والياء : في المذكر غلامج وفي المؤنث : غلامش » ( ١ )  
أو إلى ما روى عن شنشنة اليمن وهي قولهم : لبَّيش اللهم لبَّيش .

أقول إذاً يمكن رد نطق كاف المذكر إلى لهجة قديمة فإن من غير الممكن رد  
الكشكشة في ( جُم ) إلى قانون صوتي حديث ، أو إلى نطق عربي قديم .

وفي مقابلة لي مع الفقيه البحراني - محمد صالح بن الشيخ محسن العربي  
التوبلاني . . أكد لي نطق « أكول لج ونلفاجم بخير » بالكشكشة . . في مناطق  
سترة ، والمعامير ، وجد علي ، وتوبلي ، والكورة . . وقال لي إن هذه الظاهرة  
في طريقها الآن إلى الانحسار . .

والحمد لله الذي هدانا لهذا .

(١) الصاحبى : ٤٤

## ملاحظات ختامية

بعد أن وضعت القلم ، مختماً دراسة صوتية أسفرت عنها ملاحظاتي خلال الجولات التي قمت بها في ربوع البحرين ، وأهمها تحديد الفروق الصوتية بين لهجتين متميزتين تشيع كل منهما في مناطق محددة على خريطة البحرين ، وتأصيل كل لهجة بتتبع الظواهر على ألسنة القبائل العربية القديمة ..

بعد أن وضعت القلم عن هذه الدراسة ، خطر لي سؤال توقعت صدوره عن قارئ هذا البحث :

- هل استوعبت دراستك كل الفروق الصوتية بين لهجتي جزيرتي المحرق وسفرة ؟

وأبادر بالإجابة : لا ، وأنا أعلم هذه الحقيقة .

والدليل على ذلك يمكن التماسه من صفحات هذا البحث :

\* ففي ص ٣٠ نجد كلمتي: أعوج وأعرج في لهجة سفرة ( كالعربية الفصحى ) مقابلتين لكلمتي : عَوَى ، عَرَى ، في لهجة المحرق ..

وسقوط الهمزة في لهجة المحرق وغيرها من لهجات الخليج العربي ، خاضع لقانون صغته في دراساتي السابقة على النحو التالي:

همزة في أول الكلمة + فتحة + صوت حلقي غير متلو بحركة (مثل أَحْمَر) صوت حلقي + فتحة (حَمَر) .

ولا تخضع لهجة سفرة لتأثير أصوات الحلق في هذه الأمثلة ونحوها . وقد عالجت ذلك في كتابي : خصائص اللهجة الكويتية: ٤٦

في ص ٢٩ : كلمة جَحَلَّة في لهجة سترة ( كالفصحى ) يقابلها في لهجة المحرق وغيرها من لهجات الخليج العربي : يَحَله .

يوفي ص ٤٣ : كلمة بَقْرَة في لهجة سترة ( القاف كالجيم القاهرية ) يقابلها في لهجة المحرق : بَقْرَة ( القاف كالجيم القاهرية ) بسقوط حركة المقطع الأول في لهجة المحرق وبقائها في لهجة سترة .  
والبدء بالمقطع القصير المغلق في مثل جَحَلَّة ( ثانيها صوت حلقي غير متلو بحركة ) وبقْرَة ( توالى فيها ثلاث حركات ) سبق لى توضيحه وعرض أمثله في كتابي : خصائص اللهجة الكويتية : ٦٠ حيث انتهيت إلى هذا القانون :

كل كلمة ، اسما كانت أو فعلا . توالى فيها ثلاث حركات ، والصوت الرابع مشكل بالسكون فإن الحركة الأولى تسقط ، وينطق الصوت الأول مشكلاً بالسكون .

أى : ( س + ح + س + ح + س + ح = س + س + ح + ح + ح + ح )  
س + ح ) .

\* في ص ٤١ : كلمة طَرِيق في لهجة سترة بفتح الطاء ، تقابلها في لهجة المحرق : طَرِيج بكسر الطاء على وزن فِعِيل .

وفي ص ٤٣ كلمة عَعَيِّق في لهجة سترة ، يقابلها : عَعَيِّج في لهجة المحرق ، والخلاف بينهما في نطق القاف كالجيم القاهرية في لهجة سترة ، ونطق القاف جيما في لهجة المحرق وقد وضحت ذلك في ص ٣٩ وما بعدها .

وتتنفق اللهجتان في حركة الفتحة التالية للصوت الأول في مثل

عتيق ، وعزيز ، وهريس . . لأن هذا الصوت حلقي يؤثر في الحركات في لهجة المحرق بخلاف طريج وفريج ، رفيج ، فكلها بالكسر ، على حين أن نوع الحركة في لهجة ستره لا يتأثر بأصوات الحلق . . وقد وضحت مسلك لهجات الخليج في ذلك في كتابي : من أسرار اللهجة الكويتية : ٧٢ .

\* في ص ٤٣ نجد كلمة قَمَر بفتحة تالية للقاف في لهجة ستره (كاللغة الفصحى) وكلمة قُمَر بضممة تالية للقاف في لهجة المحرق .

وهذه اللهجة الأخيرة وغيرها من لهجات الخليج العربي خاضعة في ذلك لقانون وضحته في كتابي : من أسرار اللهجة الكويتية ص ٣٧ وملخص ذلك :

صوت مفخم + فتحة + صوت شفوي + فتحة = صوت مفخم + ضمة + صوت شفوي + فتحة .

وينطبق ذلك على لهجة المحرق وغيرها من لهجات الخليج العربي ، أما لهجة ستره فلا تخضع لهذا القانون .

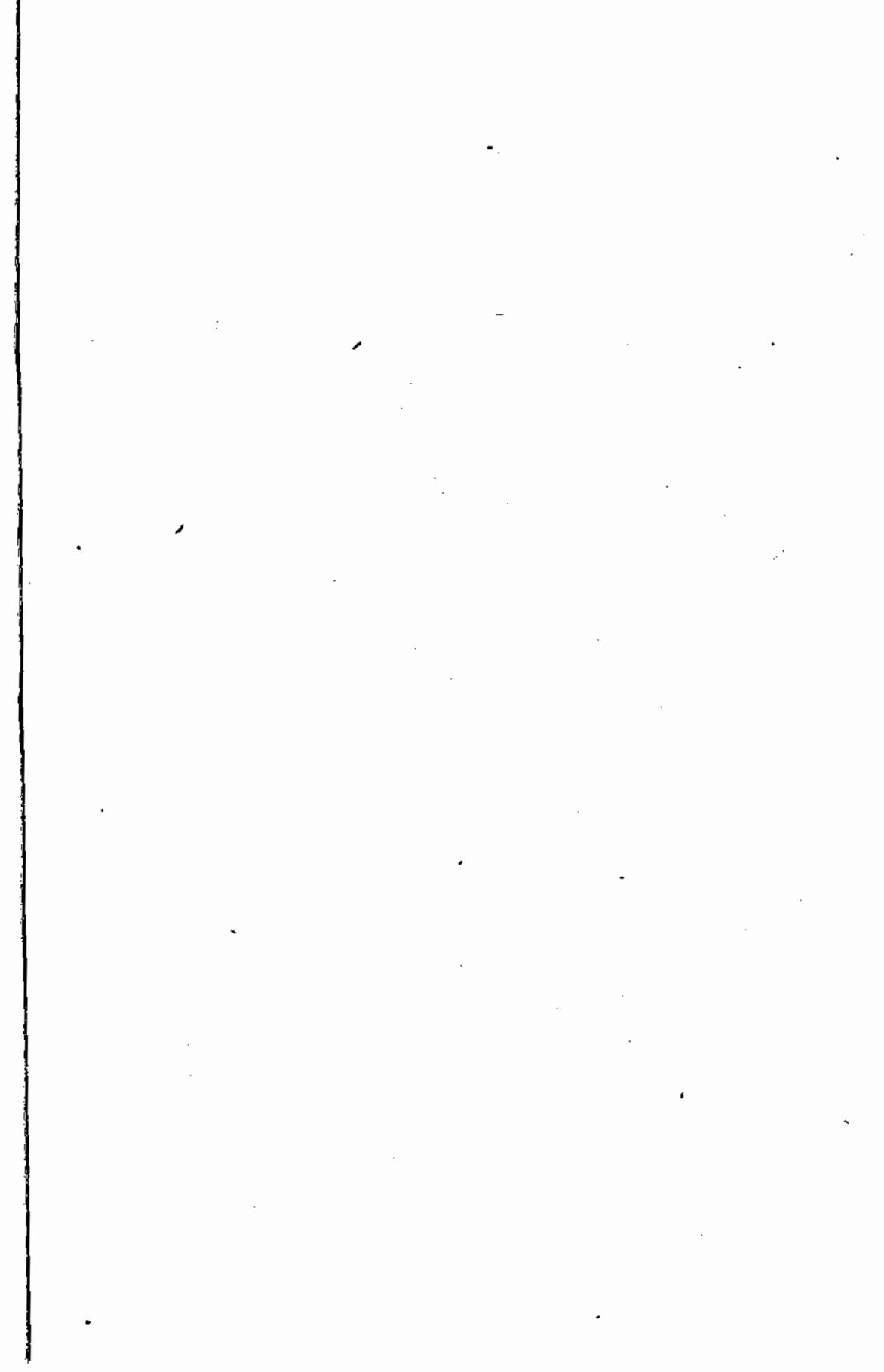
\* في ص ٤٣ كلمة : قَلْب حيث تنطق في اللهجتين بالقاف التي تشبه الجيم القاهرية ، ولكن الفارق بين اللهجتين أن اللام مفخمة في لهجة المحرق وغيرها من لهجات الخليج العربي ، على حين أن اللام مرقمة مثلها في كَلْب ، في لهجة جزيرة ستره ، وقد تناولت ظاهرة نفخيم اللام في لهجات الخليج العربي في محاضرتي التي ألقيتها في دولة قطر مساء يوم ٨/١٢/١٩٧٩ بعنوان : الأصالة العربية في لهجات الخليج العربي .

هذه ملاحظات لا بد منها ؛ وإضافات لخصائص مجملة عن  
الفروق الصوتية بين لهجتي المحرق وستره .

وبلاحظ القارىء في التزامنا بالتحديد الجغرافي في معالجة لهجتي  
البحرين أننا مقتنعون بأن هاتين اللهجتين العربيتين لا تخضعان  
في تحديد خصائصهما لمذهب ديني ، بل هما في ذلك كاختلاف  
لهجات البدو في مصر عن اللهجات الأخرى ، وكاختلاف لهجة  
الصعيد عن لهجة الوجه البحرى .

وهذه إحدى النتائج التي وصل إليها هذا البحث ، وبحثنا  
السابق الذى صدر بعنوان « ظواهر نادرة في لهجات الخليج العربى » .

والله ولى التوفيق ، ، ،



## مصادر البحث ومراجعته

---

المادة التي أقيمت عليها الدراسة ، من لهجات دولة البحرين ، سمعها المؤلف ، ولاحظها ملاحظة مباشرة ، معتمداً في سماعه وتسجيلاته الصوتية على مواطنين يمثلون بيئاتهم تمثيلاً صادقاً . وهم

١- من المنامة : عديلة الدلال

٢- من المحرق : آمنة بنت حسن عبد الله . ويعقوب الغاوي.

٣- من سترة : محمد جمعة ، وكاظم سلمان المعلم

٤- من جد حفص : الشيخ سليمان المدني ، وأحمد بن علي الحداد

٥- من الرفاع الغربي : إبراهيم جبارة البوفلاح

٦- من الرفاع الشرق : منيرة فارس آل خليفة

٧- من الدير : سليمان بن جاسم

٨- من المعامير : عبد الله علي مدن العصفور

٩- من الزلاق : أحمد حسن الأنصاري

١٠- من توبلي : محمد صالح بن الشيخ محسن العريبي

١١- من قلالي : سارة المناعي

١٢- من عالي : علي عبد الرحيم

١٣- من سنابس : سيد حسن علوي

١٤- من النويدرات : محمد عبد النبي سرحان

١٥- من جزيرة النيه صالح : حسن قطان

---

- الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية - الطبعة الثالثة - ١٩٦١
- الدكتور إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية - الطبعة الثالثة - ١٩٦٥
- أحمد بن فارس : الصحاح في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها - تحقيق مصطفى الشويخي - بيروت - ١٩٦٤
- الدكتور تمام حسان : مناهج البحث في اللغة - الأنجلو - ١٩٥٥
- ثعلب ( أبو العباس أحمد بن يحيى ) : مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - دار المعارف - ١٩٤٩
- ابن جنى ( أبو الفتح عثمان ) : الخصائص - تحقيق محمد علي النجار - دار الكتب المصرية ( من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٦ ) .
- ابن جنى ( أبو الفتح عثمان ) : سر صناعة الإعراب - تحقيق مصطفى السقا وزملائه - الجزء الأول - مطبعة الحلبي - ١٩٥٤
- ابن الجوزي ( أبو الفرج ) : تقويم اللسان - تحقيق د. عبد العزيز مطر - نشر دار المعرفة - القاهرة - ١٩٦٦
- جونستون ( ت . م ) : دراسات في لهجات شرق الجزيرة العربية - ترجمة الدكتور أحمد محمد الضبيب - مطبوعات جامعة الرياض - ١٩٧٥
- جونستون ( ت . م ) : تغير الجيم إلى باء في لهجات شبه الجزيرة العربية - مقال منشور بمجلة مجمع اللغة العربية - ترجمة سعد مصلوح - مايو ١٩٧٠
- سيوييه ( أبو بشر عمرو ) : الكتاب - ط . بولاق ١٣١٦ - ١٣١٨ هـ .
- الصغاني ( محمد بن الحسن ) : التكملة والذيل والصلة - مجمع اللغة العربية ١٩٧٠
- أبو الطيب اللغوي ( عبد الواحد بن علي ) : كتاب الإبدال - تحقيق عز الدين التنوخي - دمشق ١٩٦٠ .
- د. عبد العزيز مطر : لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة - دار الكاتب العربي - ١٩٦٦

- د. عبد العزيز مطر : خصائص اللهجة الكويتية - جامعة الكويت - ١٩٦٩
- د. عبد العزيز مطر : من أسرار اللهجة الكويتية - جامعة الكويت - ١٩٧٠
- فوندريس (جوزيف) : اللغة - ترجمة عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص - ١٩٥٠
- كانتينو (جان) : علم أصوات العربية - ترجمة صالح القرماذى - تونس - ١٩٦٦
- د. كمال بشر : علم اللغة العام - الأصوات - دار المعارف - ١٩٧٣
- ابن مكى الصقلى : تنقيف اللسان وتلقيح الجنان - تحقيق الدكتور عبد العزيز مطر - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ١٩٦٦
- أبو هلال العسكري : التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء - تحقيق عزة حسن - دمشق - ١٩٦٩
-